جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مقياس :

تاريخ الحركات الوطنية المغاربية 1900-1954

المستوى : ماستر2

التخصص:تاريخ المغرب العربي المعاصر

الأستاذ (ة): بن عبد المومن إبراهيم

السنة الجامعية 2022-2021

- **تقديم:**

عرفت بلاد المغرب العربي عدة تسميات عبر التاريخ منها عبارة: بلاد المغرب وهذه التسمية جغرافية وفلكية في حد ذاتها وتعني جهة غروب الشمس بالنسبة لبلاد الحجاز مهد الإسلام، كما سميت ببلاد المغرب الإسلامي وشمال افريقيا والمغرب العربي والمغرب الكبير.

- **المغرب الإسلامي في عصر دولة المرابطين:**

كانت تسمى دولة العلماء، وأهم قادتها يوسف بن تاشفين وعبد الله بن ياسين، وينحدر المرابطون من صنهاجة بلاد الصحراء مقابل حوض السينغال في غرب افريقيا وقد استمر حكم الدولة طيلة الفترة التالية:(463هـ/539هـ -1071م/1144م) واتخذت من مدينة مراكش عاصمة لها وحاولت توحيد المغرب الإسلامي ووصلت الى غاية جزائر بني مزغناي(العاصمة حاليا) وسقطت على يد الموحدين.

- **المغرب الإسلامي في عصر الدولة الموحدية:**

- سميت بدولة الموحدين اقتباسا من توحيد الذات الإلاهية، كانت على المذهب المالكي السني ، اعتمد الموحدون على فكرة المهدوية والإمامة من الجانب السياسي، وعلى مبدأ النهي عن المنكر والأمر بالمعروف من الجانب الاجتماعي وقد استمر حكم الدولة الموحدية (520هـ/664هـ -1130 م/1270م)، ومن أبرز حكامها محمد بن تومرت الذي ادعى المهدوية، وعبد المومن ابن علي الكومي ثم عقبه بعده، واستطاعت دولة الموحدين توحيد كل بلاد المغرب من المغرب الأدنى إلى الأقصى وحتى بلاد الاندلس.

- سميت بلاد المغرب في هذه الفترة أيضا بلاد افريقية(تونس) والمغرب الإسلامي وقد بدأ حكم الموحدين يتلاشى شيئا فشيئا، كما ظهرت مسميات حديثة كشمال افريقيا وهو المصطلح الذي يستعمله الأوروبيون عادة، كما يستعمل الأوروبيون أيضا مصطلح الدول البربروسية في العصور الحديثة نسبة للاخوين عروج وخير الدين.

- **الاستعمار الأوروبي للشمال الافريقي :**

- بعد ضعف إيالة الجزائر العثمانية احتلت فرنسا الجزائر عام 1830 وقد كانت الجزائر أول حبة تسقط من العنقود الإسلامي في يد الاحتلال الصليبي ، كما فرضت فرنسا الحماية بعدها على تونس عام 1881 واحتلت موريتانيا عام 1903 كما احتلت ليبيا من طرف الاحتلال الايطالي عام 1911 وفرضت الحماية على مراكش من طرف فرنسا واسبانيا عام 1912.

- **المقاومات الشعبية في الأقطار المغاربية:**

- ظهرت عدة مقاومات شعبية في بلاد المغارب سعت لطرد المحتل، وجهت غالبها من طرف الزوايا الدينية ولكن ضعف الوسائل وعدم توحيد الجهود وقوة المحتل جعل تلك المحاولات تبوء بالفشل وتمت السيطرة على أقطار المغارب كلها، وتعرضت بذلك لأبضع أنواع الاستنزاف بكل نواحيه وصفاته.

هناك بعض المقاومات الشعبية هدفت الى إعادة إقامة الدولة الوطنية مثل مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر، ومقاومة الريف في المغرب، والمقاومة الطرابلسية في ليبيا.

- تضـــامن الجزائريون والتونســـيون مع ليبيا فور احتلالها وانتقلت عديد القبائل إلى ليبيا لمحاربة الايطاليين وكام ذلك مظهرا من مظاهر التضامن المغاربي

- **بوادر الوحدة المغاربية في النضال السياسي مطلع القرن العشرين:**

- بوادر الوحدة المغاربية ظهرت مع الجامعة الإسلامية وبالخصوص في أوساط الشبان التونسيين كما وقع أيضا اتصال بين السلطان عبد الحفيظ والدولة العثمانية عامي (1909-1910) عن طريق بعثة عثمانية بقيادة النقيب عريف طاهر باي حلت بالمغرب الأقصـــى كان الهدف منها هو تطوير الجيش المغربي وتكوين نواة لشـبان مغاربة من أجل تنمية الشـعور الوطني والتعاطف مع تركيا ومشـروع الجامعة الإســلامية ...وفي إطار الدعوة للجامعة الإســلامية حل النقيب العثماني عريف طاهر باي بمصـر سـنة 1911 وأجرى اتصـالات مع الوطنيين المصـريين، والطلبة المغاربة في جامع الأزهر من أجل تكوين معارضـة لأطماع فرنسـا في المغرب الأقصـى، وتم تكوين جمعية سـرية سـميت بالاتحاد المغربي(المغاربي).

- **محمد علي باش حامبة:**

- من المناضـــلين التونســـيين الأوائل الذين ســـعوا للنضـــال المغاربي المشـــترك محمد علي باش حامبة(1881-1920) حيث اجرى اتصالات مع الشبان الجزائريين والمراكشيين عام 1911 قصد تشـكيل جبهة مغاربية مشـتركة وذلك تزامنا مع احداث مقبرة الجلاز بتونس حيث كانت المسـاعي جارية من أجل عقد مؤتمر لكل شمال افريقيا في شكل جمعية تأسيسية تضع أسس أمة شمال افريقية، لكن المؤتمر لم يتم والجبهة لم تأسس نظرا لحل حركة الشبان التونسيين ونفي غالب زعمائها، ابتداء من ســنة 1914 و طيلة الحرب العالمية الأولى، أعلن محمد باش حامبه معارضـــته لنظام الحماية بصفة جليّة فاستقر بـــجنيف ثم ببرلين و باشر سنة 1916 إصدار جريدتي **(Le Tunisien**و **La Revue du Maghreb)** و هي صحف معارضة للسيطرة الاستعمارية الفرنسية بإفريقيا الشمالية.

- مثّل محمد علي باش حامبة ســـنة 1916 تونس و الجزائر في المؤتمر الثالث للقوميّات الذي إنعقد بمدينة (لوزان) السويسرية، لذلك إعتبرته السلطة الفرنسية متمرّداً و إستصدرت في 12 جويلية 1917 أمراً بعقل أملاكه بتونس و بيعها لفائدة الدولة وكان آخر عمل قام به قبل وفاته المذكّرة التي وجّهها في شهر جانفي 1919 إلى مؤتمر السّلام بفرساي "للمطالبة باستقلال تونس والجزائر". وكذلك البرقيّة التي وجّهها في الشهر نفسه وباسم الهيئة نفسها إلى رئيس الولايات المتّحدة الأمريكية ويلسن الذي نادى بحقّ الشّعوب في تقرير مصيرها بنفسها، طالبا منه تمكين مندوبين شرعيّين من حضـور مؤتمر فرسـاي "باسـم الشـعب التونسـي – الجزائري الذي أريقت دماءه في سـبيل تحرير الشعوب".

- **الوحدة المغاربية والحرب العالمية الأولى:**

- اهتمت المانيا بالعالم العربي الإسـلامي قبل الحرب وأثناءها وقد اسـتغلت صـداقتها مع تركيا(الدولة العثمانية)من أجل تحريض وتجنيد سكان المستعمرات واستعمالهم ضد فرنسا وبريطانيا وغيرها من الدول واثارة العواطف الإسـلامية لذلك ولهذا زار الامبراطور الألماني وليام الثاني المشـرق العربي عام 1898 وأكد على صداقته للمسلمين، بالإضافة إلى الدعاية الموسعة التي ستعقب تلك الزيارة في الجرائد والمجلات وبالخصوص عبر رحلات الحج.

- أوضحت ألمانيا بتاريخ 19 مارس 1913 أن هدفها هو المساعدة على إحداث ثورة عارمة في كامل افريقية الشـمالية، وقد وضـعت خطة تسـتطيع من خلالها خلق الصـعوبات في المنطقة عن طريق الزعماء الدينيين والسياسيين.

- **عوامل انتشار دعاية التيار الوحدوي تحت راية الخلافة العثمانية**

- تأثيرات دعاة الجامعة الإسلامية جمال الدين الأفغاني(1838-1897)، ومحمد عبده(1849-1905)، ثم رشيد رضا(1865-1935)، وشكيب أرسلان (1869-1946) ...الخ، وهي من بين الشخصيات الرئيسية التي لعبت دورا هاما في نشر مشروع الجامعة، والتعريف به والاتصال بالزعماء المسلمين في كل أقطار العالم الإسلامي لتبنّيه، والتنسيق بين الحركات الوطنية في الدّول المستعمَرة من أجل المقاومة والنضال في إطاره، وبالتالي تحت راية الخلافة العثمانية.

- دخول الجرائد: العروة الوثقى (1884)،الكوكب العثماني(1898)، المعلومات (1898) جريدة طرابلس(1893)،ثمرات الفنون(1875)،المنار(1898-1939)، السلام، السعادة، الحضارة الصادرة بإسطنبول.

- زيّارات الشخصيات الدينية والسيّاسية إلى المغرب العربي كالشيخ محمد عبده، محمد بيرم الخامس التونسي1878،ومحمد فريد بك زعيم الحزب الوطني المصري، وخليفة مصطفى كامل سنة1901،ومحمد الخضر حسين ذي الأصول الجزائرية، والمكي بن عزوز، وعبد العزيز الثعالبي، وسليمان الباروني، وسلطان محمد، وصدّيق أحمد، وعبد العزيز جاويش، وجورج أبيض....الخ.

- الرّحلات العلمية للطلبة المغاربيين إلى الجامعات والمعاهد الإسلامية الازهر ودمشق والقرويين والزيتونة إضافة إلى رحلات الحج.

- عوامل داخلية: الاستعمار الأوروبي-التجنيد الاجباري-السياسات الفرنسية الخبيثة-قانون الأهالي...الخ.

- كان أبرز ما قام به السلطان العثماني محمد الخامس في هذه الفترة هو إعلان الجهاد مع دخول العثمانيين للحرب.، وذلك عبر المساجد بتاريخ 21 نوفمبر 1914، وقد طبعت عدة كتب دعائية لذلك مثل كتاب الفتوى الخمس الذي وصل صداه إلى المغرب العربي، وقال السلطان العثماني"... **عساكرنا الشجعان والأبطال، إن الدّين والوطن صحا صيحة كبرى، وطلبا منكم التضحية بأرواحكم من أجل نصرتهما... إن ثلاثة مائة مليونا من المسلمين أنظارهم متوجهة إلى الله والكعبة ثم إليكم... فلتبرهنوا للأعداء أنه يوجد إلى الآن جيش وأسطول عثمانيين يدافعان بقوة الأسلحة عن الراية الإسلامية والوطن والجنة...إننا انضممنا إلى أحسن وأقوى جيش في العالم، وبفضل الله نخرج من الذل والمقت...»**

- من بين الشخصيات المغاربية التي تأثرت بهذا الطرح نجد:

- عبد العزيز جاويش - إسماعيل الصفائحي- صالح الشريف التونسي - الحاج عبد الله بوكبوية- فريد باي - محمد الشيبي التونسي - محمد بيراز الجزائري - سليمان الباروني - جمال باشا

وفي هذا الصدد يقول مصالي الحاج في مذكراته:

- **"... كانت الصحافة تتحدث... وكذلك الجرائد المصورة كانت تنشر صورا تحكي عن أعمال حربية...عندما تم اجتياح أراضي طرابلس واحتلال المملكة المغربية.. كانت تحكى لنا حكايات عجيبة عن قوة تركيا وعن القيمة العسكرية للبرابر المغاربة... ص58.**

- **عبد الحليم بن سماية الجزائري(1866-1933)**

- من أهم الدعاة البارزين للجامعة الإسلامية سرّا في هذه الفترة، وهو الذي كان مضيف محمد عبده سنة 1903 ،له عدة مواقف فيما يخص محاربة التجنيس والإدماج، و المحافظة على الدين الإسلامي واللغة العربية في الجزائر، بالرغم من منصبه الوظيفي كمدرس في المدرسة الثعالبية، وقد وقف في خطبة حماسية ووطنية له رافضا قانون تجنيد الجزائريين خاصة ضد اخوانهم المسلمين في الحرب العالمية الأولى التي كانت على الأبواب، بحيث سجل عمر بن قدور تلك الوقفة في أحد مقالاته ونشرها في جريدة "الحضارة التركية" ونقتلها عنها جريدة "المشير التونسية" بتاريخ10سبتمبر1911، وكان من المتعاطفين مع ثورة الزعيم محمد عبد الكريم الخطابي.

- **عمر بن قدور الجزائري(1886-1932)**

- هو الصحفي الرائد الذي كتب في عدة صحف مشرقية ومغربية، كانت له جريدته "الفاروق"، عالج فيها القضية الوطنية الجزائرية والمغاربية وبصفة أكثر الإسلامية، فكان يوقع مقالاته باسم مستعار هو "أبو الحفص الأصلع. كتب مقالا أيضا عالج فيه الوضع بطرابلس الغرب في مجلة الحضارة الإسطنبولية في عددها رقم 132 عنونه ب"ليتقوا الله في طرابلس" ومن جملة ما قال فيه:" ضياع طرابلس الغرب وبرقة يؤدي إلى ضياع الشرق، وتصيح الأبعاد الإسلامية منصرفة عن مركز الخلافة، ناصر كثيرا قضية طرابلس من خلال ما كتبه في الفاروق وهو الذي كان يرى "أن تلك الحرب هي بمثابة انقراض العقد الإسلامي، وبداية سقوط حبّاته الواحدة تلو الأخرى ،وهي الفرصة الأخيرة للمسلمين ليحققوا وثبتهم من الكبوة التي هم فيها أو دخولهم مرحلة الانتحار.

- دعا عمر بن قدور إلى انشاء «جمعية التعارف الإسلامي لأهالي شمال افريقية» وسمى ذلك بالمشروع العظيم ودعا إليه النخب في تونس والجزائر والمغرب منذ عام 1914، بعد ذلك النداء أرسل عدة كتاب ومفكرين مغاربيين إلى عمر بن قدور مقالات تضامنية يعلنون التحاقهم بهذه الجمعية مثل: حسين الجزيري،الطيب بن عيسى،الصادق الرزقي،إبراهيم فهمي بن شعبان، أحمد توفيق المدني ،وقد تعرض عمر بن قدور للسجن عام 1915 وصودرت جريدته، كما تم سجن غالب كتابها ومراسليها التونسيين.

- **عمر راسم(1884-1959)**

- من الشخصيات الجزائرية القوية والشجاعة، كانت له جريدة ذو الفقار، لم يخفي عمر راسم اطلاقا عواطفه وتوجهاته الإسلامية القومية والتي أفصح عنها في عديد المناسبات وبمختلف الطرق: مقالات، مراسلات، دعوات ونداءات، وحتى لوحاته الفنية المزخرفة والمنمنمة التي أبدع فيها ضمّنها هي الأخرى روح الإسلام والوحدة والتضامن.

- ففي الحقّ الوهراني مثلا كتب مقالا يقول فيه :"... سحقا علينا ألا نتكل على غيرنا وألا نهمل أجدادنا، وتعاليم ديننا، وإلا فلنمت موتة جاهلية ولا نرى في بلادنا ولا بين اولادنا، نحن عرب، نحن مسلمون، نموت عربا نموت مسلمين«. ويقول في مقال آخر:لا خلاص للشرق من سيطرة الغرب إلا بإيمان الشرق بشخصيته، واعتداده بنفسه، واعتماده على قوته، يستمد على كلّ ذلك من تاريخه الذهبي ويبعثه من جديد بمواكبة متطورة أساسها العلم الصّحيح، الذي لا ينبهر ببريق المدنية الخادع، فإنه ليس أضرّ بالأمم الناهضة من التقليد والجمود.

- **الأمير خالد(1875-1936)**

- يعتبر عديد المؤرخين أن الأمير خالد من أبرز الداعين للاتحاد تحت راية الخليفة، فلقد دعا كافة المسلمين عام1925 للانضواء تحت راية الخلافة ولكن بتعيين خليفة لهم فيقول:"... أصبحوا بعد

التخلي عن الخلافة، والخليفة مثل القطيع بدون راع وتتطلب الضرورة اليوم انعقاد مؤتمر اسلامي في بيت الله الحرام بمكة لمناقشة ايجاد حلّ لمشكلة الخلافة، ودراسة كل القضايا التي تخص عالم الإسلام" .

- **أحمد توفيق المدني(1899-1993)**

- أحمد توفيق المدني أسس لجنة الخلافة بتونس بعد إلغائها من طرف كمال أتاتورك، وكان مؤمنا بها شديد الإيمان مدافعا عنها، و عنها يقول: "كنت ولا زلت ولن أزال إلى آخر نسمة من حياتي مؤمنا ايمانا قاطعا بوحدة العالم الإسلامي.. وكنت أرى أن الخلافة الإسلامية في اسطنبول هي الأداة الصالحة لجمع تلك الكلمة، ولم ذلك الشعث، والقضاء على كل عوامل الفرقة والشتات، وجعل المسلمين يدا واحدة، وعقيدة واحدة، وجسما واحدا»

• المحاضرة الثانية:

نجم شمال افريقيا 1926 والبعد الوحدوي المغاربي

- **تأسيس نجم شمال افريقيا 1926**

- يرجع عدة مؤرخين معالم بداية العمل الوطني بهجرة الأمير خالد إلى فرنسا سنة 1923، وأن بروز التيار الاستقلالي في النضال السياسي الجزائري يعود لتأسيس نجم شمال افريقيا بنونتير سنة 1926 فقد أنشأت هيئة إغاثة للمغاربة واصطبغت بصبغة دينية قومية، وبعثت هذه الهيئة بعدة برقيات إلى الأقطار المغاربية والعربية (=مصر)،وشكلت حسب المناضل علال الفاسي النواة الأولى والبرنامج الذي دافع عن المناضلون فيما بعد وهو الاستقلال التام، والتضامن مع الشعوب العربية كلها، والعمل على تحرير الشعوب المستعبدة في كلّ مكان

- في الاجتماع الذي سبق التأسيس بحوالي سنة ونصف والذي ضم الجالية المغاربية العاملة في باريس بتاريخ7ديسمبر1924 ، أكد هذا الاجتماع الهام الذي يعد من اللبنات الأساسية في عملية تأسيس النجم، على النهج المغاربي له بأن استمد وجوده الأولي من مطالب الأمير خالد الجزائري التي قدمها لمؤتمر الصلح بباريس1919، وبعث برسالة تضامنية للأمة المراكشية والزعيم الريفي عبد الكريم الخطابي الذي كان يقاوم الاستعمار الفرنسي- الإسباني جاء فيها: "إن مندوبي العمال المهاجرين من شمال افريقيا بالضاحية الباريسية والمجتمعين في أول مؤتمر لهم في هذا اليوم التاريخي7ديسمبر 1924 يهنئون اخوانهم في المغرب الأقصى وقائدهم الفذ بن عبد الكريم الخطابي على انتصاراتهم على الإمبريالية الإسبانية، ويعلنون تضامنهم بكل نشاطاتهم من اجل تحرير أرضهم ويهتفون معهم يحيا استقلال الشعوب المستعمرة وتسقط الامبريالية العالمية وتسقط الإمبريالية الفرنسية".

- **مناضل تونسي يقود نجمة شمال افريقيا:**

- المناضل التونسي الشاذلي خير الله(1898-1972): شارك في مؤتمر بروكسل حول الامبريالية والشعوب المضطهدة وذلك في 10و15 فيفري 1927 حيث عرض باسم جمعية نجم شمال افريقيا تقريرا مفصلا عن الوضع السائد في البلاد التونسية في ظل الاستعمار الفرنسي وكانت مناسبة له لفضح السياسات الاستعمارية، على إثر عودته من بروكسل وخلال الجلسة العامة السنوية لجمعية النجم وقع اختيار الشاذلي خيرالله رئيسا للجمعية وذلك في 15 مارس 1927

- كان غالب أعضاء النجم ينشطون تحت كنف الحزب الشيوعي الفرنسي، فظهر في إطار ما يسمى باسم اتحاد الشعوب المستعمرة الذي يضم في صفوفه العمال المهاجرين من مختلف المستعمرات، ويهدف إلى تكثيف الكفاح المناهض للإمبريالية على ضوء توجيهات الأممية الشيوعية الثالثة.

- **تسميات النجم إلى غاية تأسيس حزب الشعب الجزائري:**

- نشير إلى أن الفترة الفاصلة بين حل النجم 1929 وتأسيس حزب الشعب 1937 قد ظهرت تسميات كثيرة له، فالمناضلون كانوا دائما يحاولون إيجاد تغطية مناسبة لإخفاء نشاطهم، فبعد حل النجم نشطوا تحت اسم **"جمعية نجم افريقيا الشمالية"**، ثم **"جمعية نجم افريقيا الشمالية المجيد"** بعد ملاحقتهم من طرف الإدارة نشطوا تحت اسم **" الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا"**، ثم فترة **"جمعية أحباب الأمة"** ثم بعدها أسس حزب الشعب الجزائري.

- **الوحدة في برنامج النجم:**

- جاء في برنامج الجمعية وقانونها الأساسي أن: **"جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس...تهدف-حسب ما ينص عليه قانونها الأساسي-إلى تدريب مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المظالم أمام الرأي العام...والجمعية تستلهم أساسا من المبدأ التالي: إن مسلمي الشمال الإفريقي لا يقومون بواجباتهم فقط، بل بأكثر من واجباتهم، ولهذا فإنهم يطالبون بكامل حقوقهم"**

- أضاف النجم مادة تنص في قانونه الأساسي على الاستقلال وذلك خلال اجتماع مجلسه في19فيفري 1928 وقد جاء في البند الثالث:**" من أهداف الجمعية الأساسية، تنظيم الكفاح من أجل استقلال بلدان افريقيا الشمالية الثلاثة، وبفضل النشاطات يجب توسيع وحدة الحركة الوطنية الثورية لشمال افريقية"**

- أجرى نجم شمال افريقيا تعديلا على القانون الأساسي المصادق عليه في الجمعية العامة المنعقدة بباريس في 28ماي1933 مؤكدا على الوحدة المغاربية، والعمل من أجلها ومن أجل الاستقلال: **"هدف جمعية نجم شمال افريقيا الأساسي هو: الكفاح من أجل الاستقلال الكامل لبلدان افريقية الشمالية الثلاثة: الجزائر والمغرب الأقصى وتونس ووحدتها**

- **البعد الوحدوي في خطابات الزعماء:**

- في اجتماع للعمال المغاربيين تم تنظيمه في ربيع 1925 بدار النقابات من طرف الحزب الشيوعي، حضرت جموع المغاربة بكثرة، فارتجل مصالي الكلام مخاطبا : "إخواني الأعزاء أنا مسرور لوجودي بينكم اليوم، أعتقد أن هذا اليوم يوم عظيم نعيشه، إن الله معنا و أتمنى أن يكون معنا دائما، إننا نريد الحرية والعدل لبلادنا، وفي تاريخنا قد كان لنا خليفة عظيم قد نصر العدل كل العدل وهذا الخليفة العظيم هو عمر بن الخطاب، فقد كان ومازال محترما من طرف جميع المسلمين، فقد كنا امبراطورية كبيرة تنطلق من الأندلس في اسبانيا إلى الصين. واليوم نحن بؤساء ومفرقين وفقراء، نحن في ديارنا أقل قيمة من الأجانب. لماذا هذا؟ لأننا ابتعدنا عن الله وعن المبادئ الإسلامية. لا بدّ أن نرجع إلى الله إلى حضارتنا وإلى ماضينا التاريخي، ولذا لنحب بعضنا ولنتحد على الله الباقي...إخواني الأعزاء، إن الله قال بأنه يجب عليكم أن تتحركوا ولا بد أن تفعلوا شيئا، إن الله لا يحب المتحجرين ولا يحب البائسين»

- ألقى مصالي الحاج خطابا سنة 1934 يدعو فيه لضرورة التشبث بمبدأ الوحدة العربية الإسلامية قائلا: "لقد صمد شعب شمال افريقيا أمام تأثير المبشرين(المسيحيين) والفضل في ذلك إلى الدين

الإسلامي" ثم أكد على الرجوع إلى الحضارة العربية الإسلامية والتمسك بمبادئها وعلى ضرورة اتحاد الشعوب العربية الإسلامية.

- **البعد الوحدوي المغاربي في القوانين الأساسية للنجم:**

-جريدة الإقدام الباريزي **Likam de paris**

- من الواضح ان تسمية «الاقدام» على جريدة النجم هو محاولة لإحياء جريدة الاقدام الوطنية التي كان يصدرها الأمير خالد الهاشمي، والتي توقفت بعد ابعاد الأمير الى فرنسا عام 1923.صدرت من صحيفة « الاقدام الباريزي» ثلاثة أعداد: أكتوبر 1926/ نوفمبر وديسمبر 1926/فيفري1927. وكانت الجريدة أيضا تصدر باللغة العربية والفرنسية بمعدل صفحتين بكل لغة، وكانت لهجتها شديدة وتدعو المسلمين الشمال افريقيين الى الثورة ضد فرنسا حسب ما وصفتها تقارير إدارية فرنسية، لكن منعت بقرار وزاري بتاريخ1فيفري1927، لتظهر باسم جديد هو « الاقدام الشمال الافريقي».

- إقدام الشمال الافريقي **L'IKAM NORD - AFRICAIN**

- صدر منها ثلاثة اعداد خلال الأشهر التالية: العدد الأول ماي 1927/ العدد الثاني في جوان وجويلية 1927/ العدد الثالث أوت وسبتمبر 1927، ولم تكن لهجة « اقدام الشمال الافريقي» لتقل على حدة الاقدام الباريزي، فقد خصص عددها الصادر في ماي 1927 لفضح مساوئ الاستعمار الفرنسي، ونشرت في نفس العدد المطالب التي تقدم بها الشاذلي خير الله باسم تونس الى مؤتمر بروكسل المنعقد من 10-15فيفري1927 المناهض للاستعمار، وقد تضمن عدد جوان-جويلية 1927 بيانا باسم النجم موجها الى أبناء شمال افريقيا، والى المجندين منهم في الخدمة العسكرية بصورة خاصة، يدعوهم فيه للوقوف ضد الحرب التي تخوضها فرنسا واسبانيا ضد الشعب المغربي بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، وهذا ما أدى إلى منع صدور الجريدة من طرف الإدارة أيضا، ولكن قيادة النجم اعادت إصدارها من جديد.

- جريدة الأمّـــة:

- أصدر النجم بعد ذلك جريدة الأمّة في أكتوبر 1930، والتي استمرت في الصدور بأشكال مختلفة إلى غاية 1939.

- استعملت هذه الجريدة التي استعملت شعار الآية القائلة: "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» مكتوبة داخل هلال، وتعلو الهلال نجمة مشعة، وفي اسفل الهلال مكتوبة جملة باللغة العربية: «جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقية الشمالية»، وماعدا ذلك فإن الجريدة كانت تصدر كلها باللغة الفرنسية، فقد دعا النجم سنة 1933 كلّ أهالي افريقية الشمالية أن يقرأوا جريدته الأمة لأنها: « تدافع عنكم، وتعلمكم، وتثقفكم، إنها ستكشف جميع الخونة وكل المتعاونين وكلّ أعداء وطننا وقضيتنا، إنها ستقودكم إلى الاتجاه الصحيح دون خوف أو هزيمة إنها ستصلكم بمعلوماتها بكلّ العالم الإسلامي...».

- **الوحدة في المظاهرات والتجمعات الشعبية:**

- لعبت المظاهرات والتجمعات الشعبية دورا بارزا في القاء الخطب بين الصفوف العمالية والطلابية والجماهيرية، فقد نظم النجم تجمعا ضم حوالي 200 شخص من بلاد المغرب العربي في لافالوا بيري **"laValoisperiet "** بتاريخ 23ديسمبر 1933 وخطب مصالي الحاج داعيا للوحدة الإسلامية فقال:"...إن المسافة التي تفصل بين المسلمين واختلاف مصالحهم، لا يجب أن تكون عائقا

أمام الوحدة الإسلامية، ولم يطمع الأوروبيون في الإمبراطورية الإسلامية ويقدموا على غزوها إلا بعد تجزئة قوتها...وإذا كان جزء كبير من العالم الإسلامي يوجد تحت السيطرة الأجنبية، فإن ذلك بسبب الغياب التام للتنظيم وللتحرر من نير السيطرة، يجب على المسلمين أن ينظموا أنفسهم، وإن نجم شمال افريقيا موجود هنا لإرشادهم وقيادتهم إلى النصر»

- **الوحدة المغاربية في إطار الأمة العربية الإسلامية:**

- كان النجم يصر دائما في أدبياته على ضرورة ربط مصير الشمال الافريقي(المغرب العربي) مع مصير الأمة العربية الإسلامية، ولعل لقاء شكيب أرسلان بمصالي الحاج(1932-1935-1936) قد زاد من توجه النجم إلى هذا الخيار وقد صرّح مصالي سنة 1934 وأكد قائلا:**"... علينا أن نتحد مع إخواننا، ليس فقط المراكشيين والتونسيين وإنما كذلك المصريين والسوريين، لتكوين شعب مسلم واحد»**

• المحاضرة الثالثة:

حزب الشعب الجزائري(1937-1945) والعمل الوحدوي المغاربي

- **دخول النجم الى الجزائر عام 1936**

- بعد تجربة مرحلية للتيار الاستقلالي(نجم شمال افريقيا) دامت لعشر سنوات في بلاد المهجر دخلت قيادة الحزب الى الجزائر عام 1936 بمناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامي حيث صرح رئيس الحزب بتاريخ 2أوت 1936 بالملعب البلدي للجزائر قائلا: هذه الأرض لا تباع ولا تشترى

- **أعضاء حزب الشعب الجزائري(1937-1945)**

- لم يفقد أعضاء النجم المنحل أملهم في مواصلة طريق النضال فقام كل من مصالي الحاج، وعيماش عمار، وبلقاسم راجف، ورابح موساوي، ونحال محمد أرزقي بتأسيس حزب الشعب الجزائري يوم11مارس1937، ولكن هذه المرة بات من الخطر التصريح بأيديولوجية الحزب نظرا لتغير كثير من المعطيات وقد أخذ الحزب يركز في مطالبه على الإصلاحات الفورية مراعيا عاملين اثنين هما: الجو السياسي في الجزائر المغاير لفرنسا، ونشاط التشكيلات الوطنية الأخرى.

- **تسمية وشعار حزب الشعب الجزائري 1937**

- ما يمكن ملاحظته هو أن المولود الجديد(=الجمعية سابقا) اتخذت طابع الحزب، وبدل شمال افريقيا أصبحت كلمة "الجزائري" ،وذلك لعدة أسباب لعل أبرزها: هو أن التونسيين أسسوا حزبا سياسيا بمفردهم (الحزب الدستوري الجديد 1934) والمراكشيون كذلك (كتلة العمل الوطني1934) وقد حمل الحزب في هذه الفترة شعار: **"لا اندماج، ولا انفصال، ولكن تحرر"**، لكي يبعد الشكوك التي كانت تحوم حول اتصاله بالفاشية والنازية، وهو ما اعتبره كثيرون تنازلا عن مبادئ النجم وبرامجه السابقة.

- ألقى مصالي الحاج خطابا في نانتير في نفس اليوم الذي أسس فيه الحزب قال فيه:"... إن هذا المولود هو ولد كل الجزائريين...إلى غاية هذا اليوم كان نجم شمال افريقيا يُفهم بأنه لا بد أن يكرس جهودهم للدفاع عن شمال افريقيا كلها، ومع حزب الشعب الجزائري، أردنا أن تخص أنشطتنا الجزائر، مع إبقاء علاقتنا مع تونس والرباط".

- يفهم من قول مصـــالي الأســـبق بأنّ الحزب انتقل من مرحلة الدفاع والمقاومة عن كامل الشـــمال الإفريقي والمطالبة باســـتقلاله، إلى مرحلة الدفاع بصـــفة كبيرة عن مصـــالح الشـــعب الجزائري، والتنســـيق مع زعماء الحركات الوطنية المغاربية لتوحيد الجهود لمقاومة فرنســـا، أي أن المقاومة بقيت، لكن كان لا بد على الحزب أن يختص بالقضـية الجزائرية أكثر، لأنها كانت تسـير للأصـعب من جهة، ومن جهة أخرى هو احترام للنشاط الوطني (=للشّأن الدّاخلي) الذي كان يقوم به الوطنيون المغاربة في تونس ومراكش.

- **البعد المغاربي في الاجتماعات واللقاءات:**

- اجتمع شكيب أرسلان بزعماء الحركات الوطنية المغاربية بمقر جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بباريس بتاريخ 21 فيفري1937 وكان من بينهم مصـــالي الحاج والحبيب بورقيبة والفضـــيل الورثلاني ممثل جمعية العلماء والسـيد خلطي ممثلا للمغرب الأقصـى وذلك من أجل توحيد الجهود النضالية، كما أرسل أحباب الأمة وفدا إلى تونس في 26فيفري 1937،كان من بين أعضائه محمد قنانش، ومفدي زكريا، وعبد الرحمن بن العقون، وحسين لحول، وعبد القادر هرقة، وكان هدف هذا الوفد "اطلاع الرأي العامّ التونسـي على الحالة الحاضـرة بالجزائر، وبحث سـبل التعاون مع الحزب الدسـتوري الجديد، وإيجاد وسـائل العمل الموحد في مختلف المجالات على نطاق الحزب ومنظمات الشباب والثقافة.

- **العمل الوحدوي في الإضرابات:**

- كان من فوائد تلك الاجتماعات، والتصـريحات، والمداولات التي حصـلت بتونس، تنظيم الإضـراب الشـامل يوم20نوفمبر1937والتنديد والاحتجاج على الاعتقالات التي مسـت النقابيين وأعضـاء في حزب الدستور، وبمحاكمة حزب الشعب الجزائري ، والتنديد أيضـا بالأحداث التي تسـببت في إبعاد علال الفاسـي ومناضـلين آخرين من المغرب الأقصـى، وهو ما اعتبره قنانش من أجّل مظاهر العمل الوحدوي المغاربي على الواقع .

- نشرت جريدة العمل التونسية منشورا بعث به حزب الشعب إلى الحزب الدستوري التونسي ينضم فيه إلى الإضـراب مّما جاء فيه:" مواطنينا التونسـيين الأعزاء، تبعا لندائكم العظيم للإضـراب العام التضـامني المعين ليوم20نوفمبر عن جامعتنا، قررت بدورها إعلان الإضـراب في الجزائر...وعليه فإن حزب الشـعب الجزائري يشـكر من صـميم الفؤاد أخاه في الدّين والكفاح، الحزب الدسـتوري التونسي على تلبيته صوت الضمير، ويبشره بأن عمله هذا قد بعث روحا جديدة في الشمال الإفريقي

- **البعد الوحدوي المغاربي في جرائد حزب الشعب الجزائري:**

- تعتبر جريدة «الشـعب» أول جريدة للحزب تصـدر في الجزائر بعد تحول ثقله الى هناك، كما أنها كانت أول جريدة للحزب تصدر كاملة باللغة العربية، ولقد ولدت الشعب نتيجة رغبة الحزب بتنشيط الاعلام الوطني في الجزائر.

- أعلنت بمجرد صـدورها على أنها "لسـان الحركة الوطنية بالجزائر المسـلمة العربية" ، وقد أشـار إحدى التقارير الفرنسية عنها قائلة:"...تدعو الأهالي إلى الكفاح من أجل استعادة السيادة في الجزائر وتهاجم بشدة الشيوعية والصـهيونية...ويتلخص ذلك في جمع كلمة الأهالي على أساس وحدة التراب والدين والتاريخ واللغة في إطار دولة عربية التوجه إسـلامية العقيدة"، ولقد احتوت صـفحاتها القليلة على عناوين مثل: في بلاد العروبة، منبر شمال افريقيا.

- **التضامن مع الزعماء المغاربيين:**

- لقد خصصت جريدة "الشعب" منبرا لشمال افريقيا، فكتبت في إحدى أعداده مثنية على توحيد صفوف الحركة الوطنية التونسية التي تفيد الوحدة المغاربية: « لقد كانت آمال من يهتم بتوحيد الواجهة الدستورية بتونس معلقة على رجوع الزعيم العربي الأكبر الأستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي إلى بلاده...فنحن مغتبطون به ولنا وطيد أمل وعظيم ثقة في رجل يدعو لوحدة الشمال الإفريقي إذ يكون موفقا في دائرة عادلة، لتوحيد الواجهة الوطنية بشقيقتنا تونس المفداة»

- **دعم الجريدة لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين:**

- كتبت الجريدة في مناسبة أخرى تحثّ الشعوب المغاربية على دعم جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين في أحد المؤتمرات الخاصة به فقالت: "يوم 6 سبتمبر على الساعة العاشرة نفتتح أول جلسة من جلسات هذا المؤتمر العظيم، وقد طال انتظار إخواننا المغاربة لمشاهدة مظهر من هذه المظاهر الحيوية التي تمثل جبروت الشباب المؤمن القوي الوثاب، وإنه لا يمكننا أن نصف في هذه العجالة قيمة أعمال جمعية الطلبة وأثر هذه في يقظة الشاب المسلم بشمال افريقيا...وإننا نهيب بشعب شمال افريقيا بمد يد الإعانة ماديا وأدبيا لهذه الجمعية النبيلة».

- **جريدة صرخة الشعب 1938**

- بعد توقيف جريدة الشعب أصدر الحزب جريدة عربية أخرى باسم «صرخة الشعب» واوكلت رئاسة تحريرها إلى محمد قنانش من تلمسان، ولكن اعتقال هذا الأخير في شهر فيفري 1938 أفشل المحاولة.

- **جريدة البرلمان الجزائري le parlement algérien**

- صدرت هذه الجريدة ذات الحجم الصغير بتاريخ 18ماي1939 في العاصمة الجزائرية وباللغة الفرنسية، شعارها: « للدفاع ولتحرير الشعب الجزائري»، وجاء الى يمين الجريدة في الأعلى وبمحاذاة الاسم جملة «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» ، وتحتها وبين رأس هلال: « البرلمان الجزائري، جريدة وطنية نصف شهرية تدافع عن حقوق الجزائر العربية».

- نوهت جريدة البرلمان الجزائري وأثنت على تأسيس جريدة العمل الشمال إفريقي التونسية وقالت عنها: "فكرة العمل الشمال الإفريقي هي فكرة حزب الشعب...إننا في وقت التكتلات ومن واجبنا تحقيق كتلة الشمال الإفريقي...أصدر الشباب المسلم التونسي مؤخرا صحيفة تحمل التسمية "العمل الشمال إفريقي" باللغة الفرنسية بدأت بالظهور في 8ماي1939...تلك مبادرة ميمونة نحييها، لأن عنوان الصحيفة نفسه يبهجنا، ويتوافق تماما مع تصوراتنا للمشكل الشمال افريقي، فقط تنسيق جهود كامل أبناء شمال افريقيا، يمكن أن يؤدي إلى اسعاد الشمال افريقيين"،

- **كتابات مناضلي حزب الشعب في الصحف المغاربية:**

- كانت سنة 1937 مليئة بالتعسفات، والاعتقالات على المستويين الجزائري والمغاربي، فتعرضت صحف ومنشورات الحزب للمضايقات، لذلك كثيرا ما لجأ الحزب إلى صحف وجرائد أخرى محلية، ومغاربية، للتعبير عن رؤاه وقضاياه، وفي هذا الصدد وجّه مجموعة من مناضلي حزب الشعب الجزائري نداءا ممضى من طرف مفدي زكريا إلى الإخوان الوطنيين بالمغرب الأقصى، نشرته جريدة الأمّة لأبي اليقظان في عددها الصادر في أفريل1937 يناشدهم فيه بالالتفاف، والاتحاد فيما بينهم ومما جاء فيه:" يعز علينا أن نراكم منقسمين منشقين، في وقت أصبحنا نبني فيه دعائم لوحدة شمال افريقيا كلها...بحركة الإسلام وشرف العروبة وقداسة الوطنية وذمام الأخوة ورحم اللغة

العربية وكرامة شـــمال افريقيا وباســـم الأمانة العظيمة التي على عاتقكم أن تتحدوا وتتســـامحوا وتتصافحوا وتنظموا صفوفكم كوحدة مرصوصة".

- **كتابات مناضلي حزب الشعب في الصحف المغاربية:**

- التجأ الحزب في هذه الفترة أيضا للصّحف التونسية كجريدة العمل، أو العمل التونسية أو تونس الفتاة لنشر مقالات أعضائه، وكذا منشوراته ضد بلوم فيوليت وقمع زعماء الحركات الوطنية المغاربية ، فكتب المناضـــل الجزائري أحمد فليتة بجريدة العمل التونســـي مقالا جاء فيه:" وحده حزب الشـــعب الجزائري ثار ضد سياسة الاندماج، وحده انتفض من أجل سياسة انعتاق حقيقية، السياسة الوحيدة الممكنة عمليا بالجزائر وشمال افريقيا...مع مصالي، علال الفاسي وبورقيبة، سينتصر التيار الوطني بشمال افريقيا على الإمبريالية التي لا تشبع».

- كتب أحد مناضـلي حزب الشـعب من عمال المناجم اسـمه محمد بن ذيبة مقالا قيما عن الوضـع في الشمال الإفريقي كلّه، وقد نشرته جريدة العمل التونسية بتاريخ 1أفريل1938 ونقتطف منه ما يلي: "إن الإمبرياليزم الفرنسوي بمساعيه الغير الشريفة ،هو المكون لحركة الاستنكار التي تهز أعطاف الشـــمال الإفريقي الثلاثة...إن اليأس لن يكون له علينا ســـلطان لأننا نتذكر دائما أننا نعمل للأجيال الآتية...سنترك لهم افريقية حرة يمكن لهم أن يعيشوا فيها أحرارا سعداء وأقوياء، لأجل ذلك يسعى الإفريقيون الشماليون في التعارف ليتحدوا على الخصم المشترك...إن السعي المشترك الذي تقوم به الأفكار الثلاثة بالشمال الإفريقي ليضعضع أركان الامتيازات التي حصل عليها المتفوقون واستلبوها من أمتنا، وقد شـعر الامبرياليزم بالخطر يهدده فأراد باتخاذ وسـائل عنيفة أن يخمد انفاس حركتنا بل أنفاسنا كلّها أولا وبالذات.

- **جريدة الأمة:**

- كتبت بلهجة حارة في 15ديسـمبر1938 قائلة: "إن حزب الشـعب الجزائري سـيدافع عن المغرب العربي، ولا يمكننا أن نفرط في حفنة واحدة من تراب مغربنا الطيب، وإننا على اســـتعداد للموت إلى آخرنا» كما جاء في العدد الأخير من الجريدة والحرب العالمية الثانية على الأبواب"**إن افريقية الشمالية لا ترتبط بفرنسا بأي شعور، سوى الحقد الدفين في قلوبنا، الذي خلفه استعمار قرن من الزمن، باســم الجمهورية الفرنســية يخضــع 60مليون نســمة إلى للعبودية الدنيئة، إن وطننا هو المغرب ونحن فداه حتى الموت، إذا أردنا أن نكون رجالا أحرارا، علينا أن نكون ضـد الفرنسـيين، ونحن كذلك، وسنكون كذلك ودائما. فالاستعمار الفرنسي سيزول من بلادنا، دون أن يترك أي أثر، سوى ذكرى كابوس أليم"**

- **العمل الوحدوي لحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية:**

- قلت أدبيات حزب الشعب وباقي الحركات الوطنية المغاربية خلال الفترة الحرب العالمية الثانية نظرا للتضـييق الممارس، وفي عام1941 ذهب مناضـل حزب الشـعب شـوقي مصـطفاي إلى المغرب الأقصـى، وهناك التقى بمناضـلين من كتلة العمل الوطني، وهم يوسف والبشير بلعباس في مراكش، وبقي عندهما أسـبوعا واحدا، تحادثوا عن إمكانية التنسـيق بين الطرفين الجزائري والمراكشـي، في التخطيط والإمكانات، وقد اشـتكى المراكشـيون لشـوقي مصـطفاي قلة إمكانياتهم، فأرسـل لهم آلة سحب(رونيو) بعد رجوعه الى الجزائر بعدما كانوا بأمس الحاجة إليها.

- **لجنة العمل الثورية الشمال افريقية(carna)**

- تأسـست هذه اللجنة بفضـل مجموعة من مناضـلي حزب الشـعب، والذين رأوا أنه يجب إيجاد طرق للتعاون مع ألمانيا النازية ضد فرنسا، ومن ثم تفجير ثورة تشمل كل الشمال الإفريقي، وضمت هذه

اللجنة عدة شخصيات أغلبهم شباب: كالرشيد أوعمارة، وعبد الرحمن ياسين من أصول تونسية، وحمزة عمر، وحمود هني، والحاج شرشالي، ومحمد طالب، وبوقادوم مسعود، والشريف الساحلي، ومصطفى باشا، وشرقي محمد.

- **اتصال اللجنة بحكومة فيشي**

- اتصلت اللجنة خلال شهر أوت 1941 بممثلي حكومة فيشي في الجزائر مقدمة مطالب تتحدث عن الحرية والمساواة، لكنها لم تلق أي استجابة من طرف المسؤولين الفرنسيين، وقد كانت غالبية تحركات هذه اللجنة في الشمال القسنطيني، فهي تمتاز بالسرية الشديدة، و تستهدف التنظيم للعمل المسلح(=منظمة فدائية) بصفة كبيرة وقد كونت اللجنة جريدة سرية تحت اسم" **العمل الجزائري**".

- **من مظاهر نشاط اللجنة:**

- لم تترك اللجنة الثورية الشمال افريقية أدبيات كثيرة في هذه الفترة الجد صعبة والقصيرة نظرا للسرية التامة لعملها واستعملت مقابل هذا بعض الكتابات الحائطية للتعبير عن مطامحها مثل: "أيها المسلمون اتحدوا سترفرف راية الإسلام على شمال افريقية"-"أيها المسلمون انهضوا

- **مراقبة السلطات الفرنسية لخلايا اللجنة**

- كانت المخابرات الفرنسية تراقب تحركات الأشخاص بدقة قبل اندلاع الحرب، ففي مذكرة استخباراتية جاء أن التونسيين المنحدرين من جربة، والتجار بمدينة قسنطينة ومنهم المدعو عيّاد، ربطوا علاقات مع أعضاء حزب الشعب بواد سوف، وينتظرون فرانكو والألمان لمساعدتهم في طرد فرنسا، كما أن أحد الريفيين الشلوح من المغرب يدعى عبد السلام، يجول بمقاهي قسنطينة منذ عشرة أيام ويقوم بدعاية ضد فرنسا، ويقول إننا سنتقدم بعريضة مكتوبة حماية ألمانيا بمساعدة الجنرال فرانكو، وأننا لسنا بحاجة إلى سلطاننا الذي لا يزال مطيعا للحكومة الفرنسية.

- **نهاية عمل اللجنة**

- اللجنة الثورية عرفت معارضة شديدة من مصالي الحاج، وأدى به لفصل كل الأعضاء الذين اشتبه فيهم الانتماء إليها، انطلاقا من أنه لا يثق في الألمان أبدا لكن أعيدوا فيما بعد، بوساطة من الشاذلي المكّي الذي كان هو الآخر يحمل نفس الأفكار الميّالة لدول المحور، والتي سجن من أجلها وأطلق سراحه عام 1943.

- **<u>البيبليوغرافيا</u>**

- محمد قنانش-محفوظ قداش، نجم الشمال الافريقي(1926-1937)،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984.
- محمد قنانش- محفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- محمد- قنانش، الحركة الاستقلالية الجزائرية بين الحربين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري: جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986.
- عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985.

- إبراهيم لونيسي، بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصرة، دار هومة، الجزائر،2013.
- بن خدة بن يوسف ،جذور أول نوفمبر1954،تر:مسعود حاج مسعود،دار الشاطبية،ط2،الجزائر،2012.

• المحاضرة الرابعة:

حركة الانتصار للحريات الديموقراطية والعمل الوحدوي المغاربي(1946-1954)

- **مخاض ما بعد الحرب العالمية الثانية:**

- شمل مفعول قانون العفو الذي أقره البرلمان الفرنسي مارس1946 جميع القادة السياسيين الذين كانوا يحركون الساحة السياسية، بما فيهم أولئك الذين اتهموا على أنهم من دبروا مظاهرات(=العصيان) 8ماي1945 كفرحات عباس على سبيل المثال. ولكن تأجّل إطلاق سراح مصالي الحاج إلى غاية أكتوبر1946، حينما سمح له بمغادرة منفاه ببرازافيل، وقد حظي باستقبال شعبي بطولي بالجزائر العاصمة، وعين بعدها رئيسا لحركة انتصار الحريات الديموقراطية، التي أسست رسميا شهر نوفمبر1946 وما كانت حقيقة إلا استمرار لحزب الشعب الجزائري

- **تأثير مجازر 8 ماي 1945**

- اعتبرت هذه المرحلة مرحلة جديدة ليست كباقي المراحل التي سبقت، خاصة بعد مجازر شهر ماي 1945 التي غيرت مستوى التفكير، ووصلت بالجزائريين إلى قناعة مفادها أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.

- **البعد الوحدوي في برنامج حركة الانتصار:**

- حافظت حركة الانتصار على نفس مطالب حزب الشعب تقريبا لكنها أكثر قوة هذه المرة مستثمرة في الجو العام على مستوى الداخل والخارج ومما جاء في برنامجها:

- الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية والأدبية والاجتماعية .
- تكوين وترقية مناضلي الحزب.
- المطالبة باستقلال الشمال الإفريقي كله .
- الجلاء التام للجيش الفرنسي عن الجزائر .
- الدعوة لتكوين الجيش الوطني.

- **توجه الحركة نحو الشرق العربي**

- تمكنت الحركة الاســـتقلالية من اســـتيعاب وفهم طبيعة مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وكان توجهها للمشـــرق العربي كاختيار اســـتراتيجي، ففي (20أكتوبر1945) وبأمر من اللجنة المركزية للحزب والأمين دباغين نزل المناضـــل الشـــاذلي المكي بالقاهرة مبكرا كممثل للحزب، ليلعب دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية من خلال ربطه علاقات مع زعماء الشرق، وكذا مساهما في تأســـيس مكتب المغرب العربي، فراح "يعمل تحت إمرة الحزب يكتب المقالات، ويعقد الندوات الصحفية، ويربط العلاقات المتينة مع النخب العربية والإسلامية بالقاهرة.

- **أسباب توجه حركة الانتصار نحو الشرق العربي**

- انشاء جامعة الدول العربية 22مارس1945

- انفتاح المشرق عامة ومصر خاصّة، لاستقبال الزعماء المغاربة الفارين والأجئين والمبعدين.

- دور جبهة الدفاع عن افريقية الشـمالية في التعريف بالقضـية المغاربية، والتي خلقت قاعدة أسـاسـية سيعمل عليها المناضلون الجزائريون والمغاربيون فيما بعد من أجل الهدف المرسوم.

- **نشاط حركة الانتصار حزب الشعب في القاهرة:**

- أرسل حزب الشعب في أكتوبر 1946، ممثلا في مكتبه بالقاهرة، أياما قليلة فقط قبل ظهور التسمية الجديدة للحزب(=حركة الانتصـار) ، بيانا عاما(=مذكرة) إلى وفود الدول العربية في الدورة الرابعة لمجلس الجامعة العربية طالب الجامعة العربية بعدم فصـل القضـايا المغاربية عن بعضـها ومما جاء فيها :" لقد حاولت فرنســـا-أيها الســـادة- أكثر من مرة لكي تحقق حلمها القديم...وإنكم إذا علمتم أن فرنســـا تريد أن تعيد لنفســـها في افريقيا الشـــمالية ما كان لروما الزائلة من ســـلطان، أدركتم عظم المســـؤولية الملقاة على عواتقكم...حذار حذار من المغالطات التي تهدف إلى حلّ مســـألة تونس ومراكش-مثلا- فحسب وإهمال القضية الجزائرية أو إهمالها، فالمغرب العربي قضيته واحدة، وألمه واحد، وهدفه واحد...".

- قدم البيان جملة من التفاصيل والاحصائيات والجرائم التي ارتكبها المستعمر في حق الثقافة المغاربية وأسسها القائمة خاصة الإسلام واللغة العربية، فجاء فيه أيضا: "إننا لم نفهم ما معنى تدخل الحكومة الفرنسية العلمانية في الدين الإسلامي بالمغرب وخاصة الجزائر؟ ...إن من تتبع كلّ هذا عرف النوايا السيئة الخبيثة التي تبيتها فرنسا الغاصبة المستبدة للأمة الجزائرية بل العروبة في شمال افريقيا»

- في الأخير أصـر البيان على أنه لم ولن ينوي الدخول في الاتحاد الفرنســي أو الاندماج، الذي يعتبر خطرا على الوحدة المغاربية، والوحدة العربية الإسلامية موضحا:" أن الشعب الجزائر لم يطلب قط، ولن يطلب أبدا مشروع الاتحاد الفرنسي ولا مشروع الاندماج في مشروع الفرنسة..."

- اختتم البيان قائلا:" هذه الصـــورة موجزة جدا لما تجري عليه الأمور عندنا في المغرب عامة، وفي الجزائر خاصـــة...ولعلكم تسـمحون لنا...أن ندعي أنّ خطوة ناشـطة حازمة من الجامعة العربية في قضيتنا تكفي لوضع الأمور في نصابها وتعيد للشمال الإفريقي ما اغتصبه منه الاستعمار من حرية وعز واستقلال»

- **مساهمات حركة الانتصار(حزب الشعب) في النشاط المغاربي في القاهرة**
- ساهمت في تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة 1946.
- ساهمت حركة الانتصار في مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة بتاريخ 15 فيفري 1947 وقد شارك الشاذلي المكي كممثل عن الحزب.
- ساهمت في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بتاريخ 5جانفي1948
- **البعد الوحدوي المغاربي في مواثيق الحركة**
- دعت القيادة لعقد مؤتمر سرّي في مزرعة المناضل الجيلالي بلحاج في عين الدفلة بحوض الشلف (زدين نهاية سنة1948 وبداية سنة 1949)، وقد جاء في تقريره ما يلي:"...إن المغرب العربي هو وحدة استراتيجية بالتضاريس(بالطبيعة) والتاريخ والاضطهاد الاستعماري الواحد، وتطلعات جماهيره العميقة الواحدة، لذلك فإن كل عمل تحرّري لا يتخذ من المغرب العربي ككل، كإطار استراتيجي يعتبر عملا انتحاريا...فالجزائر قد تفشل إذا وضعت من أسبقيات نضالها الاهتمامات المغاربية، فهذه الاهتمامات تتطلب وحدة وجهات النظر والمشاعر والمصالح لدى المسيرين بالمغرب العربي...".
- أصرّ التقرير أيضا على أن الحزب والمنظمة الخاصة تريد أن تكوّن قيادة مغاربية جماعية لمقاتلة فرنسا، وذلك بمساعدة القطرين على تكوين خلايا مشابهة فيضيف:" فالمنظمة الخاصّة مستعدة لإيفاد مسؤولين متمرسين للمساعدة على تنظيم هياكل مشابهة في تونس ومراكش لما عندنا (خلايا شبه عسكرية)، ويمكن بذلك لقيادات الحزب الثلاثة، أن تنشأ قيادة مغاربية تكون هي الوسيلة الأساسية لإنهاء مأساة الاستعمار في المغرب العربي»
- **الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 5أوت1951:**
- تأسست الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها في 5 أوت 1951، وقد أمضت ست شخصيات من حركة الانتصار على هذا التحالف وقد أبرق مصالي الحاج الجبهة برسالة من مقره بشانيتي بفرنسا، مستبشرا بها، وآملا في اتباع نفس الخطوة بالنسبة للأقطار المغاربية فيقول: "إني أتمنى أن لا يقف هذا الاتحاد عند حدود القطر الجزائري، بل أتمنى أن يمتد إلى الشرق والغرب، ليبلغ بمشاركة إخواننا المراكشيين والتونسيين إلى انشاء الجبهة المغربية، في سبيل التحرير»
- **الوحدة المغاربية في برامج مؤتمرات حركة الانتصار:**
- أعطيت أهمية بالغة للعمل المغاربي المشترك، في المؤتمر الثاني لحزب الشعب-حركة الانتصار الحريات الديموقراطية أيام 4-5-6أفريل1953.
- أكد أحمد مزغنة في مداخلة له في المؤتمر، أن التضامن الجزائري مع القضيتين المراكشية والتونسية، كان له الدور الكبير في احتضانهما من طرف الأمم المتحدة والهيئات الأخرى فيقول: "إن المشكلتين التونسية والمراكشية اللتين خرجنا من النطاق الفرنسي الضيق ليحتضنهما الميدان الدولي ستجدان حلاّ يرضي مطامح الشعبين الشقيقين وذلك بفضل أعمالهما وتضامن الشعب الجزائري معهما»
- تغيب مصالي الحاج عن المؤتمر لكن بعث برسالة أكد فيها على البعد المغاربي للقضية الجزائرية، وأكد على أن الشمال الإفريقي منطقة استراتيجية أصبحت تتصارع عليها القوى الاستعمارية الجديدة فيقول:" اخواني...أني آسف جدا على عدم الحضور...لأشافهكم بما أعتقد وبما أرى في الحالة التي

تتخبط فيها افريقيا الشمالية والجزائر على الخصوص...فالقارة الإفريقية بما فيها افريقيا الشمالية، هي الآن رهن تقسيم جديد، وموضع اهتمام أوروبا والعالم كلّه...ومنذ أكثر من سنتين عُقدت اجتماعات بين فرنسا وبريطانيا لتنسيق سياستهما بأفريقيا الشمالية...إن أمريكا حاضرة في شمال افريقيا وفي البحر الأبيض المتوسط كلّه، وهناك حقا منافسات بين أعضاء الكتلة الغربية...

تقرير اللجنة المركزية للحركة في المؤتمر:

- قدمت اللجنة المركزية في المؤتمر تقريرا أكبر وأشمل، وتناول عدة نقاط جوهرية، ومنها القيمة الاستراتيجية الكبرى لشمال افريقيا كما سماها وقال فيه:" إن لشمال افريقيا والبحر الأبيض المتوسط من الناحية العسكرية، قيمة استراتيجية كبرى عند نشوب حرب عالمية محتملة...إن الفروق القانونية بين أقطارنا الثلاثة في شمال إفريقيا لم يمنع قط الفرنسيين والأمريكيين من العمل يدا واحدة بالنسبة للبلاد المغربية بأجمعها، وإذا كانت الجزائر قد أدخلت في الحلف الأطلسي بصفتها المصطنعة التي تجعل منها(ثلاث عمالات فرنسية)، فإن مراكش وتونس قد وضعتا أيضا تحت سلطة الحلف الأطلسي. إن شمال إفريقيا وحدة جغرافية لا تتجزّأ. وهي كذلك وحدة من الوجهة السياسية رغم الفوارق القانونية التي لا تزيد هذه الوحدة إلا بروزا لأن قيمة هذه الفوارق واهية بالنسبة لأقطارنا الثلاث التي يسيطر عليها استعمار واحد".
- تطرقت اللجنة المركزية في تقريرها للعوامل الأساسية للحالة الحاضرة في الشمال الإفريقي وقالت:
- العامل الاستعماري:" إن الفرنسيين لا يعتبرون افريقيا الشمالية إلا كموطن للاستغلال والاستيطان...".
- العامل القومي:" إن رغبة شعوب شمال افريقيا في الاستقلال أصبحت أمرا لا يمكن انكاره بحال، وعليه فأن تنظيم الكفاح ضد الاستعمار هو الذي يجب أن يسترعي على الأخص اهتمامنا".
- العامل الخارجي: "إن الكتلة العربية الآسيوية بتبنيها لقضية شمال افريقيا، وبفضل نشاطها السياسي والدبلوماسي، قد وضعت هذه القضية بحيث لا يمكن أن يغفل أمرها في الميدان الدولي. وإن تأثير هذا العمل في شمال افريقيا يعين على تقوية الكفاح".

- **11-صحافة حركة الانتصار للحريات الديموقراطية(1946-1954)**
- كان النشاط الصحفي للحزب في هذه الفترة(1946-1954) جدّ قوي، وقد أصدرت الحركة(=الحزب) عدة جرائد في هذه الفترة، وأغلبها تعرضت للمضايقات والحجز.
- **جريدة «المغرب العربي»:** كان يديرها الشيخ محمد سعيد الزّاهري بعد انفصاله عن جمعية العلماء، وهي ناطقة باللغتين العربية والفرنسية وقد تناولت أخبار الحركات الوطنية المغاربية وخصصت مجالا واسعا للجنة تحرير المغرب العربي، وكباقي الجرائد لقيت هذه الجريدة مجموعة من الصعوبات ارغمتها على التوقف عام 1949، ليعاد نشرها بعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية سنة 1956 من خلال سبعة أعداد حاول من خلالها الزاهري إعادة مبدأ الوحدة في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية، لكن للأسف توقفت بعد اغتيال الشيخ.
- جريدة الجزائر الحرة **l'Algérie libre**
- صدرت الجريدة بالعاصمة باللغة الفرنسية، وكانت لسان الحزب، لكنها تعرضت لمضايقات شديدة بدءا من العدد الأول، ثم انتقلت الى باريس، أعلنت في المنبر الحر من جريدة «الجزائر الجمهورية» و «المنار» عن استيائها من المضايقات التي كانت تتعرض اليها كل مرة.

- أصدرت حركة الانتصار بعدها جريدة « الجزائر الجديدة» باللغة العربية بإدارة مصطفى فروخي النائب عن حركة الانتصار في المجلس الجزائري، وكانت مواضيعها متنوعة، وتناولت القضايا

- **جريدة المنار والبعد الوحدوي المغاربي والعربي الإسلامي فيها:**

- مؤسسها المناضل محمود بوزوز بالجزائر العاصمة، وهي جريدة نصف شهرية ظهر أول اعدادها بتاريخ 29مارس1951 واستمرت في الصدور إلى غاية1جانفي1954، وهي جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة كانت تابعة لحركة الانتصار للحريات الديموقراطية بحيث تتحمل مصاريف طبعها وتوزيعها،تعبر عن آراء ومواقف حركة الانتصار بشكل غير رسمي وقد أكدت في أول عدد منها قائلة أن « المنار يؤكد استنادا على الحقائق الجغرافية والتاريخية والجنسية أن الجزائر جزء لا يتجزّأ من المغرب الذي هو جزء طبيعي من العالم العربي والإسلامي، ولذا يجاوز الوطنية الإقليمية الى الوطنية العربية والإسلامية العامة».

- أكدت جريدة في مقال عن انتهاء سنتها الأولى محصية ما تطرقت إليه وموضحة أهدافها التي كانت ترمي إليها فتقول: "المنار مسرورة بهذا التوحيد (=العمل المغاربي) الذي ساهمت في الدعوة إليه مساهمة خالصة، وترجو أن يتجاوز الحدود الإقليمية إلى الوحدة الإسلامية... لم تقتصر حملتنا على الاستعمار في بلادنا، بل شملت سائر الأقطار الإسلامية كالمغرب الأقصى، وتونس، ومصر، وإيران، وغير الإسلامية كالهند الصينية، والملايو، ومدغشقر، وافريقيا السوداء...فأعلنا ابتهاجنا بتحرر الشعوب الإسلامية وغيرها...وكان موقف الجريدة من الأحزاب والهيئات الجزائرية موقف احترام وانصاف...مؤكدة ضرورة توحيد برنامج العمل مع مراعاة المطامح القومية والقيم الروحية إشارة إلى أن وجهتنا الطبيعية هي الشرق العربي والإسلامي...»

- **تضامن المنار مع الزعماء المغاربيين:**

- تأثرت المنار وطاقمها كثيرا باغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد، فتصدر هذا الحدث المأساوي بالنسبة لكل شعوب المغرب العربي صفحتها الأولى من عددها الثالث عشر من سنتها الثانية بتاريخ12ديسمبر1952، فكتب المناضل الراحل عبد الحميد مهري مقالا فيها مما جاء فيه:" لم يمنعني الحزن العميق لاغتيال المرحوم السيد فرحات حشاد من التفكير في شخصية هذا الفقيد الشهيد وأعماله العظيمة لفائدة بلاده، بل لعلني كنت أجد في إحياء ذكراه في فكري واستعراض أعماله بعض ما يسليني عن مصاب تونس العزيزة ومصاب المغرب العربي...أدرك فرحات حشاد بتفكيره الواقعي الرزين أن الاتحاد العملي بين الأقطار المغربية ضروري لنجاح قضاياها فكان لهذا شديد الإيمان بالوحدة المغربية، وكان يصنع الخطط لتنظيم العمل التونسي والجزائري والمراكشي في جامعة نقابية واحدة...ولم تكن هذه الجامعة النقابية المغربية غاية عند حشاد بل كان يراها خطوة أولى تفتح الطريق لتكوين جبهة سياسية بين الأحزاب والهيئات المغربي

- **المنار والقضية الليبية:**

- اهتمت المنار بالقضية الليبية وتابعت تطوراتها كثيرا، فعنونت بمناسبة استقلالها "إننا بك لاحقون" ومما جاء فيه:" ها هو اليوم شعب آخر يسترجع سيادته واستقلاله، وهو شعب ليبيا الشقيق، الذي نستقبل استقلاله بمثل ما استقبلنا به استقلال الشعوب المذكورة من الابتهاج، بل إن ابتهاجنا باستقلاله يمتاز امتيازا خاصا، وذلك لمتانة الروابط التي تربط شعوب المغرب به(والمغرب كما ذكره ابن خلدون يمتد من الإسكندرية، وعليه فليبيا تعتبر قطرا مغربيا) فهي همزة وصل طبيعية بيننا وبين الشرق العربي والإسلامي" .

●المحاضرة الخامسة:

الحركة الإصلاحية الجزائرية والعمل الوحدوي المغاربي

الحركة الإصلاحية الجزائرية والبعد الوحدوي المغاربي (1911-1931)

- من بين الشخصيات الإصلاحية الأولى التي دعت لوحدة المغرب العربي ولكن في إطار الجامعة الإسلامية هو إبراهيم أطفيش الذي كان يؤمن ايمانا شديدا بضرورة التضامن لتحقيق الأهداف المرجوّة، خاصة وأنه عاش في المشرق كثيرا، ورأى مغبّة الفرقة والشتات اللذان يسهّلان الطريق للمستعمر، وفي هذا المجال ألقى خطبة حول الاتحاد والتعاون في جمعية تعاون جاليات شمال افريقيا سنة 1925 عن ذلك.

- نقلت جريدة المنتقد للشيخ عبد الحميد ابن باديس المحاضرة، ومن جملة ما جاء فيها:" إن حياة الأمم والشعوب لها أمور تتوقف عليها، إلا أن بعضها ضروري، وهو كالأساس للبناء المشيد الثابت...فالأمران الأساسيان هما الاتحاد والتعاون، ما ظهرا في أمة إلا ونالت مبتغاها من العظمة والكمال...إن شعوب شمال افريقيا اجتمعت لأول مرّة كتلة واحدة بعد أن كانت متباعدة، بل كانت لا تعرف ما هو الالتفاف حول كلمة واحدة، فما على هذه الكتلة إلا أن تعمل ما يفيد أبناء أوطانها الذين هم أمّة واحدة، تجمعهم رابطة واحدة عظيمة، إذا تمكنت من النفوس استعصى انفكاكها على كل قوة تحاول فصمها، ألا وهي رابطة الإسلام ثم كذلك رابطة اللغة ورابطة الجنس

- **محمد السعيد الزاهري:**

- من بين أشد رجال الإصلاح الداعين للوحدة، فقد دعا سنة1929إلى ضرورة الإسراع إلى الوحدة المغاربية في رسالة بعث بها من تلمسان إلى الطيب بن عيسى بتونس لينشرها في جريدة الوزير مما جاء فيها:«إن الشباب المغربي الناهض، لا فرق بين الجزائري منه والتونسي، ولا بين أحد منهما وبين المراكشي، بدأت عقليته تتجه اتجاها واحدا، وبدأ شعوره يكون شعورا مغربيا واحدا، وإذا تم ذلك-وسيتم انشاء الله- فسيكون كل مفكر بفكر في المغرب لا بخصوص جهته، وسيكون كل عامل في واحدة من هذه البلاد يعمل لخير المغرب كله...ويومئذ تتوجه جهودنا التي نجدها لصالح هذه البلاد المغربية»

- كان يعتبر الشيخ الزاهري بأن له فضل السبق في ابتكار مصطلح المغرب العربي خلال العشرينات "بعدما كانت الألسنة والأقلام تخلط في تسميته خلطا يبعث العجب، فالمشارقة مثلا كانوا يطلقون تسميات العواصم على بلدان هذا المغرب، فكانوا يقولون: مراكش عن المغرب الأقصى والقيروان عن تونس، وتلمسان للجزائر. أما الجغرافيون والصحفيون فكانوا يطلقون عليها اسم افريقيا الشمالية أو الشمال الإفريقي، وهي ترجمة حرفية عن الفرنسية لكلمة **(l'Afrique du nord)** لا فريك دينور، أما عرب الإسلام القدماء فكانوا يقولون بلاد المغرب أو المغرب وإذا أرادت أحد أقطارها قالت: المغرب الأدنى لتونس وليبيا، والمغرب الأوسط للجزائر والمغرب الأقصر لمراكش»

- **أحمد توفيق المدني:**

- يعتبر من بين المنظرين لفكرة الوحدة المغاربية، وربما قد ساعدته عوامل كثيرة في ذلك لعلّ أبرزها هو أنه من أصول جزائرية، وعائلته قد هاجرت إلى تونس، لذلك ترعرع ونما هناك وانخرط مبكرا في العمل السياسي بالحزب الدستوري الحرّ، و عندما نفي عام 1925 إلى الجزائر وجد جوا مغايرا هناك، عكس ما كان يعيشه في تونس، لذلك حمل معه أفكاره وطروحاته المغاربية، وعمد دائما لربط الصلة بين الجزائريين والتونسيين،وقال المدني لمبارك الميلي يوم دخل الى الجزائر: "ما دمت في

الجزائر فسأكون بين العاملين، وإن رجعت لتونس فسيكون كفاحي رسميا قولا وعملا لفائدة المغرب العربي كافة، لانفرق بين جزء من أجزائه».

- يروى أحمد توفيق المدني في مذكراته، بأن نقاشا موسعا وساخنا دار بين الحضور الذين كانوا في جلسة ترأسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس وحضرها آخرون مثل: مبارك الميلي، وخبشاش، ودويدة، ومالك بن نبي ،وشابان من الحزب الشيوعي وآخرون ، فكان الموضوع حول وحدة المغرب العربي وكيفيات تجسيدها، وعوائقها، وحسب المدني فإنه قال يومها:"...أنا مؤمن بوحدة المغرب العربي جنسا ولغة وأخلاقا، وإنه تحت موطئ أقدام مستعمر متجبر...فهل من عمل سياسي ممكن في هذه الأرض الجزائرية التي طال جهادها وشاعت وذاعت أمجادها، يربط بين القطرين، ويوحد بين الجهادين؟ ريثما نتصل بالجزء الثالث المغرب الأقصى لنضم قوته لقوتنا فنوحد جهادنا ونواصل كفاحنا؟، ومادام عدونا في الأقطار الثلاثة واحدا، له هدف واحد ويسعى بوسائل موحدة إفنائنا وقهرنا جميعا، فكيف لا نسعى لتوحيد الجهود وتوحيد الكفاح وتوحيد الهدف»

- **تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

- تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 مايو 1931 في نادي الترقي بالعاصمة على يد الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس ومجموعة من المصلحين الجزائريين.

- الرئيس: عبد الحميد بن باديس
- نائب الرئيس : محمد البشير الإبراهيمي
- الكاتب العام : محمد الأمين العمودي
- نائب الكاتب العام : الطيب العقبي
- أمين المال :مبارك الميلي
- نائب أمين المال :إبراهيم بيوض
- أعضاء مستشارين:
- المولود الحافظي
- الطيب المهاجي
- مولاي بن شريف
- السعيد اليجري
- حسن الطرابلسي
- عبد القادر القاسم

- **3- الوحدة المغاربية في جريدة الشهاب:**

- يقول عبد الرحمن شيبان في مقدمة مجلة الشهاب التي أعيد طبعها بعد الاستقلال: "وأما عن وحدة المغرب العربي فقد كانت شغله الشاغل، والركن الركين الذي قامت عليه دعوته، فجعل من الأركان

الثابتة وأبواب القارة لمجلته الشـــهاب ركنا بعنوان-الشـــمال الإفريقي-يتتبع فيه ما يجري في أقطار المغرب العربي من أحداث، ويتفاعل مع قضاياه إيمانا منه بوحدة أقطار المغرب العربي"

- **القضية التونسية في جريدة الشهاب**

- تتحدث جريدة الشـــهاب عن الحزب الدســـتوري الحر والجديد في أعدادها، كما تكلمت عن الزعماء التونسيين في أكثر من مناسبة فكتبت في احدى اعدادها مثلا: "ما كادت تنتهي المحنة القاسية التي نكبت تونس في خيرة رجالها وزهرة شـبانها، فرجعوا من منفاهم بأقصـــى الجنوب مرفوعي الرأس موفوري الكرامة، لم تزدهم النكبات إلا قوة في العزيمة...وما كاد يزول عن تونس ذلك الكابوس القاســي...حتى هبت تعمل من جديد...فهي توحد صــفوفها وتســتعيد قوتها...ثم هي في الخارج تفتح مفاوضات جديدة مه ممثلي السلطة الفرنسية

- **قضية المغرب الأقصى في جريدة الشهاب**

- تناولت قضية المغرب الأقصى مثنية على الدور الكبير الذي تقوم به الكتلة الوطنية من أجل المغرب، خاصة وأن رجال الجمعية كانوا يحترمون المملكة والملك، ويشجعون وحدة القطر المراكشي فوحدته من وحدة المغرب الكبير وتقول في ذلك:" اغتنم إخواننا الأبرار المجاهدون في بلاد المغرب الأقصى وهم الذين تجمعهم هيأة-الكتلة الوطنية - فرصـــة قيام هذه الحكومة الشـــعبية، وقدموا لها كما قدموا للحكومات التي قبلها مطالبهم العديدة...ولقد قام إخواننا المغاربة من رجال الكتلة الوطنية المباركة بأعمال جليلة هائلة، في سبيل لوطن المغرب الماجد...

- **الوحدة المغاربية في جريدة الشهاب**

- قد جاء في مقال قوي للشـهاب بعنوان "الأيام الخالدة في تاريخ المغرب الحديث" ما يلي:" إننا إذ نمد من وراء هذه الحدود الوضـــعية، يد الإخلاص والولاء إلى رجال المغرب الأبرار، وإلى مجاهديهم الكرام الأحرار إلى رجال الفداء والتضـــحية منهم على الأخص، إنما نمدها إلى إخواننا من الأم والأب، وإلى شـركائنا في الأصـل والنسـب، وإلى الذين خلقنا الله معهم أمة واحدة، تشـترك في وطن يربط الأطلس بين أجزائه رباطا وضعته يد الله فلا تستطيع أن تحله يد البشر، وتشترك في لغة ودين، وعوائد وتقاليد، وتشـترك في أيام خالدة مرسـومة على صـفحات التاريخ، ثم هي شـريكة في المحن والآلام، وتصـرفات الأيام وشـريكة في كل المصـالح الدينية والدنياوية، وشـريكة في الآمال الفسـيحة والنظر في المستقبل باعين متفائلة مغتبطة، وشريكة فوق كلّ ذلك في ميدان الجهاد الوطني في سبيل الحرية والتحرير

- **الوحدة المغاربية في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس:**

- ألقى ابن باديس محاضـــرة في أواخر ســـنة 1936 بعنوان لمن أعيش يقول فيها:" أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص...نعم إن لنا وراء هذا الوطن الخاص أوطان أخرى عزيزة علينا هي دائما منا على بال...وأقرب هذه الأوطان إلينا هو المغرب الأدنى والمغرب الأقصى اللّذان ما هما والمغرب الأوسط إلا وطن واحد لغة وعقيدة وآدابا وأخلاقا وتاريخا ومصلحة"

- كتب ابن باديس مقالا قويافي الشهاب عن أهم الشخصيات الجزائرية ذات الأبعاد الوحدوية المغاربية ومما جاء في المقال:" حيث توجهنا إلى ناحية من نواحي التاريخ وجدنا هذا المغرب العربي في الشـــرق العربي-طرابلس، تونس، الجزائر، مراكش يرتبط بروابط متينة روحية ومادية تتجلى بها وحدته للعيان، ولسنا نريد هنا أن نتحدث عن التاريخ القديم، وإنما نريد أن نعرض صفحة من التاريخ الجزائري الحديث الجاري...ولكن هذا المغرب العربي رغم التجاهل والتناسي من إخوانه المشارقة،

كان يبعث من أبنائه من رجال السيف والقلم من يذكرون به، ويشيدون باسمه...ناهيك بالأمير عبد القادر المجاهد الجزائري وأبنائه...وبحفيده الأمير خالد...وسليمان باشا الباروني الطرابلسي والشيخ السنوسي الطرابلسي الجزائري الأصل، وبالشيخ طاهر الجزائري الأصل، وبالشيخ عبد العزيز الثعالبي زعيم تونسي جزائري الأصل، والشيخ الخضر حسين التونسي الجزائري الأصل، والشيخ تقي الدين الهلالي المراكشي وغيرهم، فقد كان هؤلاء السّادة الأعلام كما يرفعون اسم المغرب العربي في الشرق يمثلون وحدة هذا المغرب

- كان الشيخ ابن باديس يرى أن الوحدة السياسية صعبة في ظل الاستعمار فكتب مقالا عن الوحدة السياسية بين العرب والمغاربة مبديا رأيه قائلا: "...الوحدة السياسية لا تكون إلا بين شعوب تسوس نفسها، فتضع خطة واحدة تسير عليها في علاقاتها من الأمم، وتتعاقد على تنفيذها، وتكون كلها في تنفيذها والدفاع عنها يدا واحدة، فهي مقتدرة على الدفاع عنها كما كانت حرة في وضعها. وأما الأمم المغلوبة على أمرها، فهذه لا تستطيع أن تضع أمرا لنفسها فكيف تستطيع أن تضعه لغيرها؟ ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها في داخليتها، فكيف يعتمد عليها في خارجيتها؟ فالوحدة السياسية بين هذه الأمم أمر غير ممكن ولا معقول ولا مقبول...ثم نجد شعوبا أخرى وهي شعوب الشمال الإفريقي المصابة بالاستعمار، فهذه لا وحدة سياسية بينها ولا بين غيرها ولا يتصور أن تكون. ومن الخير لها أن تعمل كل واحدة منها في دائرة وضعيتها الخاصة على ما يناسبها من الخطط السياسية التي تستطيع تنفيذها بالطرق المعقولة الموصلة، مع الشعور التام بالوحدة القومية والأدبية العامة والمحافظة عليها والمجاهرة بها، ونحن نعلم أن الواقع اليوم في شمالنا الإفريقي العربي هو هذا بعينه. فنقول-بكل صدق وصراحة-أن كل شعب من شعوب هذا الشمال مستقل تمام الاستقلال بخططه في سياسته لا نعرف هيئة منهم تتصل بهيئة مع عمل الجميع على تغذية الشعور بالوحدة القومية والأدبية العامة... هذا رأينا في الوحدة السياسية بين شعوب العرب ونحن نعتقد أنه هو رأي جميع إخواننا العاملين في هذا الشمال"

- **الوحدة المغاربية في فكر الشيخ البشير الابراهيمي:**

- الشيخ البشير الابراهيمي: يعد من أبرز رجال جمعية العلماء الداعين إلى الوحدة المغاربية في إطارها العربي والإسلامي فكان مهتما بالشأن التونسي كثيرا فيقول متأسفا لعدم مواكبة صحيفة الجمعية حدثا بارزا في تونس:" فات البصائر بسبب عطلة المطبعة أسبوعين في آخر رمضان، أن تشارك الأمة التونسية العزيزة في إعلان الحزن على ما أصابها في العهد الأخير، من كوارث الاستعمار التي تجلت في الحادثتين الداميتين حادثة(جبل الجلود) وحادثة(صفاقس)...ومحال أن يتألم عضو من جسد ولا تتألم له سائر الأعضاء، وقد ألفت هذه المصائب المتوالية، وهذه المظالم المتحدة المصدر بين قلوبنا تأليفا جديدا»

- اهتم الشيخ أيضا بأولوية بقاء الحكم العلوي في المغرب بحيث أن بقاءه يضمن بقاء المغرب في الحظيرة الإسلامية، كما يضمن التواصل بين كل الأقطار المغاربية ، فيقول بمناسبة عيد العرش المحمدي العلوي:"...أيّها الإخوان في المغرب الأقصى نحييكم على بعد الدّار، وحيلولة الجدار، ومعاكسة الأقدار تحية ودّ..." كما ندد بالسياسات الفرنسية العرجاء المنتهجة من طرف الإدارة الفرنسية في المغرب الأقصى وجموع المغرب العربي فقال في احدى كتاباته: "ليس في أبواب السخرية بالإسلام، أسمج من هذه الفصول السخيفة التي تقوم بتمثيلها السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا...ولكن القائمين على هذه السياسة لا يتوبون ولا هم يذكّرون، وإن بين القطرين دينا جامعا وأرحاما متشابكة، فما جرّب هنا وخاب، محكوم عليه بالخيبة هناك...

- اعتبر الشيخ الإبراهيمي أن سبب المحن التي ابتلي بها المسلمون عامة هو تفرقهم وتشتتهم ونظرتهم إلى الوطنيات الضيقة المحدودة، خاصة بهد ابتعادهم عن الجامعة الإسلامية الشاملة، حتى استفرد بها الاستعمار واحدة واحدة ،كما حدث مع الإقليم المراكشي، فيقول في مقال بعنوان أرحام تتعاطف:

"لطالما نعينا المسلمين خصوصا، وعلى الشرقيين عموما هذا التقاطع الذي شتت شملهم، وفرق جامعتهم وصيّرهم لقمة صائغة للمستعمرين دعوناهم إلى الجامعة الواسعة التي لا تضيق بنزيل، وهي جامعة الإسلام، إلى الروحانية الخالصة التي لا تشيب بدخيل، وهي روحانية الشرق، وحذرناهم من هذه الأفاحيص الضيقة والوطنيات المحدودة التي هي منبع شقائهم ومبعث بلائهم، وبيّنا لهم أنها دسيسة استعمارية زيّنها لهم سماسرة الغرب وعلماؤه وأدلاؤه، وغايتهم منها التفريق ثم التمييز...وحلّت المحنة بالمغرب الأقصى، وجاءت فرنسا بالخاطئة، فأهانت ملكا، وهددت عرشا، وأذلت شعبا...وجنت بذلك كلّه ثمار ما زرعته من تفريق، ورأينا رؤية العين ماكنّا نحذره على المسلمين، ونحذر منه المسلمين...رأينا المثال المجسم من انتصار الاستعمار على أخيه المسلم"

- من جملة ما زار الشيخ البشير الابراهيمي المشرق، عاصمة العراق بغداد معرفا بالقضة الجزائرية والمغاربية عامة، حيث ألقى فيها خطابا قال فيه:" أحييكم باسم الشمال الإفريقي الجبّار على الأعداء...لا مقصّرا إن شاء الله في جزائه ولا مفرقا لأجزائه، ولا معترفا بالحدود التي خطّتها يد الظلم والعدوان...إن في هذا الشمال الذي يحدثكم لسانه، كنوزا من تراث العربية والإسلام طمرها الاستعمار برطانته عمدا

- ظل الشيخ متمسكا بالفكرة عاملا عليها وساعيا من أجلها، فلا تكاد تمر مناسبة وإلا نجده يدلي برأيه في القضية متتبعا سير الأحداث وتطورها، فصرّح شهورا قبل اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية قائلا: "المغرب العربي وحدة لا تتجزّأ، جمعها الإسلام على تعاليمه الروحية السامية وجمعتها العروبة على بيانها آدابها وجمعها الشرق على النور...الواجب كلّه مقصور على أبناء المغرب العربي فهم مطالبون به مطالبة لا يمنعها عنهم إلا القيام بهذا الواجب، ففي أيديهم السّلاح الذي يستطيعون به التخلص من الاستعمار لو أحسنوا استعماله ففي إمكانهم أن يتحدوا فلماذا لم يتحدوا.

- **جريدة البصائر في خدمة الوحدة المغاربية:**

- شاركت جميع الاطياف السياسية و الجمعوية الجزائرية في اليوم العالمي للتضامن مع تونس وعقدت مهرجانات عبرت عن مدى التعاطف معها وافتتحت جريدة البصائر في 1فيفيري1952 قائلة: "أي تونس المجاهدة العظيمة، لبيك وسعديك، هذه أمّة الصلابة والكفاح، أمة الجزائر الأخت الوفية تقف إلى جانبك الموقف الذي يمليه الواجب ويدعو إليه الشرف ويأمر به الله»

- أشادت جريدة البصائر أيضا بالبيان الذي أصدرته أحزاب القطر المراكشي إلى الرأي العام المغربي والعربي تحت شعار الاتحاد وعلقت قائلة:" نزف التهاني العاطرة...والتهاني الخالصة مقرونة بالإجلال باسم البصائر واسم جمعية العلماء، واسم الأحزاب الوطنية في الجزائر، واسم الأمة الجزائرية المقاسمة للمغرب في أفراحه وأحزانه، متمنين على الله تمنيا مقرونا بالعمل أن يقدر للجزائر وتونس ما قدر للمغرب من اتحاد وانتصار وأن يتم نعمته بتوفيق أحزاب هذا الشمال إلى اتحاد عام"

- **جزائريون من الحركة الإصلاحية في خدمة الوحدة المغاربية:**

- يعد "حمزة بوكوشة" من الرواد الذين عملوا على ترسيخ مصطلح المغرب العربي مكان شمال افريقية كما سماها الفرنسيون، فهوّ ذلك الطالب الزيتوني والحاضر في عملية تشكيل جمعية العلماء الذي أسس جريدة "المغرب العربي" بوهران سنة،1937.

- كان كثير العلاقات مع الإصلاحيين في هذه الفترة، وكانت جريدته أسبوعية، تعمل في نطاق الوطنية والإصلاح، صدرت منها أعداد قليلة، وعملت من أجل تحقيق فكرة المغرب العربي

• المحاضرة السادسة:

البعد الوحدوي المغاربي في نشاط الحركة الطلابية-الحركة الكشفية

- **الوحدة في نشاط الحركة الطلابية:**

- كانت الرؤية المغاربية للتنظيمات الطلابية ضرورة من الضروريات وهي بصدد مقاومتها للاحتلال الذي طبق سياسة التفرقة بين الشرائح والنخب المغاربية، وجعلها تتوهم أنها تختلف عن بعضها البعض.

- لعب الطلبة الجزائريون دورا جد هام في الدعوة للوحدة المغاربية، سواءا من خلال أدبياتهم وانتاجاتهم كأفراد، أو الدعوة إلى تنظيم المؤتمرات والندوات الطلابية داخل الجزائر وخارجها كجماعات وكان للنخب الطلابية الجزائرية والمغاربية عموما الأثر في نشاط الحركات الوطنية والنقابية المغاربية فيما بعد.

- **الوحدة في القوانين الأساسية:**

- في القانون الأساسي لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين سنة1928، جاء فيه أنها ترمي إلى:" تمتين روابط المودة والتضامن بين طلبة شمال افريقية، وذلك بإنشاء ناد ومكتبة وإصدار مجلة باللسانين العربي والفرنسي والقيام باجتماعات منظمة" كما تهدف إلى:" تشجيع بلاد المغرب العربي على استكمال معلوماتهم بفرنسا...تسهيل اقامتهم هناك...والجمعية لا تشتغل بالسياسة

- **الوحدة من خلال التنديد بسياسة الاستعمار في المغرب العربي**

- بالرغم من أن الجمعية لم تورد في قانونها الأساسي أي مادة تصرح بأنها ستخوض في الأمور السياسية، إلا انها أرسلت من بلاد المهجر برقية في أفريل1930 إلى كل من تونس والمغرب تعارض من خلالها سياسة المؤتمر الافخارستي بتونس، والظهير البربري بالمغرب، وكانت البرقية من إمضاء :8طلبة جزائريين، و6مغربيين، و27 تونسيا ، ومن من هذا المنطلق ستكون المؤتمرات التي عقدتها الجمعية :" سواءا في انعقدت في باريس أم تونس أم في الجزائر... كانت هذه المؤتمرات تشكل مناسبات لذكر وحدة المغرب العربي، والتلويح بالشعارات وطرح برامج عامة، كضرورة توحيد التعليم وضرورة الاعتناء باللغة العربية. هذه باختصار الشعارات، ولكن المهم هو أنها كانت تطرح كشعار تضامن"

- **المؤتمر الأول للطلبة (20-22أوت1931)**

- شارك فيه سبعة طلبة جزائريون، درس فيه حال التعليم في المغرب العربي، وأوصى بضرورة تدريس تاريخ الإسلام ومعه تاريخ المغرب العربي في مدارس افريقية الشمالية

- **المؤتمر الثاني عقد في الجزائر(25-29أوت1932**

- عقد بمقر نادي الترقي، و أصر على فكرة الوحدة المغاربية والقومية ، وألقى فيه عبد الرشيد مصطفاوي قصيدة مرحّبة بالضيوف آملة في وحدة الشمال الإفريقي كما ألقى شاعر المغرب العربي مفدي زكريا هو الآخر قصيدة بعنوان "نهوضا بني افريقيا من سباتكم".

- ألقى رشيد بطموش باسم جمعية الشبيبة الجزائرية أيضا مداخلة، يدعو فيها للوحدة المغاربية قائلا:" على أيدي أمثالكم يا رجال العلوم والمستقبل نرجو للشمال الإفريقي إعادة وحدته القديمة التي مزقتها الفوارق الوهمية كلّ ممزق فليحيا العلم وأنصاره وبعد افتتاح الجلسات وأبواب النقاش تدخل العديد من الجزائريين أمثال أحمد توفيق المدني، وفرحات عباس..الخ. ثم تدخل مفدي زكريا و اقترح تحضير كتابين في التاريخ للمغرب العربي أحدهما للطور الابتدائي، والآخر للثانوي كما تدخل سعد بن أبي شنب وأصر على ضرورة تعليم التاريخ للناشئة المغاربية، شريطة أن يكون التعليم موحدا في كامل الأقطار. وأكد الطالب مصطفى باشا على ضرورة توفير مناصب شغل لطلبة المغرب العربي من المتحصلين على الشهادات الجامعية.

- **المؤتمر الثاني عقد في الجزائر 25-29أوت1932:**

- وفي الاختتام قام كل من المنجي سليم (تونس)، وعلي الزاوش (الجزائر)، وعبد الخالق الطريس (المغرب) بجمع الأيدي فوق بعضها البعض ونادوا جميعا «لتحيا وحدة الشمال الإفريقي» ورأت جريدة النجاح أن هذا المؤتمر: "هو بمثابة يوم عظيم في تاريخ نهضة المغرب العربي، وهو في نظرنا ليس اجتماعا سياسيا للنقاش والبيان، ولكنه اجتماع يشجعنا ويوقظنا إلى ما فيه خير المنطقة"، كما كتبت جريدة البلاغ عن المؤتمر قائلة: "أنه يهدف إلى وحدة شمال افريقية، وأن هذا اللقاء بين الشباب تحت راية الإسلام، يهدف إلى الوحدة التي مزقتها السياسة، وجمعها الدين

- كان المؤتمر الثالث متميزا خاصة عندما زاره وفد من نجم شمال افريقيا، وعلى رأسه مصالي الحاج أبرز الداعين إلى تحرير المغرب من الاستعمار، والعمل على تحقيق وحدة المغرب العربي وكللت هذه الزيارة بالإضافة إلى مهرجانات، واجتماعات، نظمها النجم وحضرها ممثلون عن الطلبة المغاربيين، بعقد اتفاقية بين الجمعية والنجم في 4جوان1933، نتج عنها انخراط عديد الشرائح الطلابية في النجم، وكذا المساهمة بالكتابة في جريدته الأمة.

- **المؤتمر الثالث في باريس(20-29ديسمبر1933)**

- انطلق المؤتمر وقد علقت على واجهة قاعة أشغاله راية فيها الألوان: الأخضر والأبيض والأحمر ترميزا لوحدة الشمال الأفريقي، وكتب عليه بالعربية "المؤتمر الثالث لطلبة شمال افريقيا المسلمين بباريس.

- كان من بين التوصيات التي أقرها المؤتمرون فيه:

- تحذير الأولياء من عملية التبشير المسيحي التي يتعرض لها أبناء الشمال الإفريقي باسم العلم أو الدراسة.

- التحذير من النزعة الأمازيغية التي كانت مدعومة من طرف الاستعمار والتي يهدف إلى تقسيم المغرب العربي إلى فسيفساء عرقية.

- تطوير التعليم بالمغرب العربي....الخ.

- **المؤتمر الرابع انعقد بتونس بقاعة المطالعة الخلدونية (2أكتوبر1934)**

- عرف مشاركة جزائرية قوية، خاصة عندما ألقى مفدي زكريا قصيدة عن الوحدة إضافة إلى خطبته الشهيرة والتي سميت عقيدة التوحيد لشباب شمال افريقيا.

- كانت هذه الخطبة مثالا رائعا عن إخلاص الفرد الجزائري للقضية المغاربية، وذلك من خلال ما جاء فيها من تأكيد وتشديد وحماس بالغ لضرورة التفاعل مع قضية المغرب على أنها قضية واحدة،

لا تفريق بينها ومما جاء فيها(بتصـــرف):"آمنت...بشـــمال افريقيا وطنا واحدا لا يتجّزأ...وأعمل لها مادام في قلب خافق ودم دافق، ونفس عالق...فلا أفرق بين تونســـي وجزائري ومغربي...بل كلهم اخواني واحترمهم وأدافع عنهم...وكل من عمل للتفرقة بين أجزاء وحدة وطني شـمال افريقيا اعتبره أكبر عدوّ لي ولوطني وأحاربه بكل وسيلة..."

- رأى أحد الكتاب الفرنسيين أن هذا المؤتمر، قد أقر مبدأ الاستقلال المطلق لبلدان الشمال الأفريقي، واعتبر الطلبة أن المغرب العربي أمة واحدة، تشـــتمل على المغرب الأقصـــى والجزائر وتونس، ودعواتهم هذه تعتمد على قاعدة مشتركة واحدة هي الإسلام

- **المؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بتلمسان (6-10سبتمبر1935)**

- كان له ميزة خاصـة نوعا ما، فكان قد مضـى عام على تأسـيس الأحزاب الوطنية في كل من تونس والمغرب الأقصى 1934، فبدا وكأن كلّ قطر بات له لسان حاله، وسياسته الخاصة التي سينتهجها مع المستعمر، في هذا الوقت ظهر المؤتمر الذي بدا له التحضير مبكرا (جوان1935).

- افتتح الشـيخ البشـير الإبراهيمي بمحاضـرة مذهلة أشـار فيها إلى "تاريخ تلمسـان ووحدة المغرب العربي في الماضي والحاضر والمستقبل"

- **المؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بتلمسان (6-10سبتمبر1935)**

- تناول محمد غرسي رئيس جمعية الطلبة الجزائريين المسلمين الكلمة مشيرا في مداخلته إلى الأسباب التي يجب الأخذ بها كقاعدة للنهوض بشـــمال افريقيا من النواحي العلمية والأدبية والاقتصـــادية والسياسية.

- كثرت النقاشـات في المؤتمر حول تاريخ وحضـارة المغرب العربي، فاقترح أحد الطلبة حتى توحيد اللهجة و الزي واللباس في المغرب العربي، داعيا إلى تأســيس مصـــانع ونقابات تجارية للألبســـة الموحدة لأهالي المغرب العربي.

- دعت توصـيات المؤتمر إلى ضـرورة محاربة الأمية، وتوحيد برامج التربية على مسـتوى الشـمال الإفريقي، ووجوب تدريس تاريخ المغارب في كامل المدارس الحكومية.

- كتبت جريدة الشهاب عنه تقول:" في السادس من شهر سبتمبر والأيام أربعة بعده، انعقد مؤتمر طلبة شـمال افريقيا المسـلمين بعاصـمتنا التاريخية تلمسـان...فقد تمثلت فيه الأقطار الثلاثة الشـقيقة تمثلا حقيقيا، وتمثلت الكليتان المعمورتان الزيتونة والقرويين بمن حضـــره من تلاميذها ومدرســـيها أتم تمثل، وتجلت فيه حقيقة الوحدة الدينية والوحدة العربية تمام التجلي...وان إخواننا التونسيين والفاسيين انقلبوا إلى أهليهم فرحين مغتبطين بما رأوا وشاهدوا»

- اعتبرت السـلطات الفرنسـية المؤتمر خطرا حقيقيا على أمنها واسـتقرارها في شـمال افريقيا، خاصـة وأن رئيس بلدية تلمسـان(**valeur**) قد خرج غاضـبا بعد الجلسـة الافتتاحية للمؤتمر قائلا:" إن وحدة المغرب يشـــهد بها التاريخ، ولكن هناك أيضـــا وراء هذه الطبيعة قوة أخرى وحدت هي الجمهورية الفرنسية، فلا يمكن أن يعكر صـفو هذا النظام أفكار تساعد على الهيجان، وما توحد الشمال الإفريقي إلا تحت نفوذ فرنسا

- **جمعية شبيبة شمال افريقيا الموحدة:**

- أســس الطالب الجزائر في تونس محمد العيد الجباري بعد ذلك جمعية في ديســمبر1936 ســماها" شبيبة شمال افريقيا الموحدة" التي من مبادئها: افريقيا الشمالية وحدة لا تتجزّأ، وهي أمة واحدة يجب

أن تظل أبد الدّهر امة واحدة، والشـــمال الإفريقي شـــعب واحد، يجب أن تكون لغته وثقافته وعاداته واحدة، وأنه وطن واحد يجب على بنيه أن يكونوا في جهادهم والنضال عليه واجهة واحدة«.

- بدأت الجمعية نشـاطاتها وانضـم إليها عديد الطلبة المغاربيين، لكن السـلطات الفرنسـية سـرعان ما أوقفت نشاط الجمعية، واعتقلت الطالب محمد العيد الجابري سنة1937

- **النشاط الطلابي أثناء الحرب العالمية الثانية:**

- خلال الفترة الممتدة بين 1938-1939 فإن غالبية الطلبة في الجمعية كانوا تونســيين، ومنتمين إلى الحزب الدســتوري الجديد و عندما قامت الحرب العالمية الثانية أخذ بريق النشــاط الطلابي يخفت، وأصبح جل النشطاء يلعبون دور المتفرج، بعدما أدخل غالبية القادة والمناضلين إلى السجون وأبعدوا إلى المحتشدات ولم يعد نشاط الطلبة إلا مع سنة1943 حين أعيد طلب تأسيس الجمعية وفق قانونها القديم وكونت مكتبا ضــم جزائريين منهم: إبراهيم معيزة الذي ترأس المكتب، وعبد القادر حاج علي الكاتب العام.

- **النشاط الطلابي بعد الحرب العالمية الثانية:**

- بعد الحرب العالمية الثانية عاد الطلبة إلى إعادة تنظيم الجمعية، كما أصــروا مجددا على مطالبهم المغاربية وقد ذكرت تقارير فرنســية أنّ" الثلثين من الجزائريين (=في جمعية الطلبة) على الأقل، كانوا متعاطفين مع مصالي الحاج وحزب الشعب الجزائري، والثلث الآخر مع فرحات عباس وحزب البيان...«.

- ذكرت نفس التقارير أيضــا أن جميع هؤلاء الطلبة كانوا يتحدثون عن المغرب العربي كوطن واحد ويتمنون استقلاله أو ينادون بشبه اتحاد لبلدانه الثلاثة بقيت النشاطات تعرف التذبذب والصراع إلى غاية1950.

- انعقد المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال أفارقة(15-22سبتمبر1950) ، وقد أقر طلبة المؤتمر عدة مطالب حول المغرب العربي هو الآخر، فتمنوا مســاعدة الجامعة العربية لنيل حرية المغرب العربي، مؤكدين على أنه جزء لا يتجزأ من الأمة العربية الإسـلامية، ومشـددين على أنهم يرفضون حكاما وشعوبا الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي، هذا بالإضافة إلى عدة مطالب، صاغتها اللجان الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية للمؤتمر.

- **الوحدة في نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية:**

- حملت الكشــافة الإســلامية الجزائرية هي الأخرى رؤى وتوجهات وحدوية مغاربية من خلال النشــاطات التي كانت تقوم والمخيمات التي كانت تقودها إلى البلدان المغاربية حاول محمد بوراس سنة1936 التفكير في انشاء اتحادية شمال افريقية للكشافة الإسلامية.

- حاول محمد بوراس أن يستثمر في الرواد والكشـافين، وجمعياتهم، وفرقهم التي كانت ذات صـلات قوية مع الجمعيات الشبانية والطلابية التونسية، وظهر التنسيق بينهما في الزيارات المتبادلة، وتبادل المهارات الكشفية واحياء المناسبات الدينية. كان محمد بوراس أيضـا عضـوا نشيطا في لجنة العمل الثورية الشمال إفريقية(**carna**) ، وهو ما جعل السلطات الفرنسية تتهمه بمحاولة اشعال ثورة في المغرب العربي بمساعدة القوى النازية.

- **المخيمات الكشفية في الأقطار المغاربية:**

- بعد الحرب العالمية الثانية توسعت علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية لتشمل الأقطار المغاربية فقد أرسلت الكشافة وفدا جزائريا إلى المخيم الدولي المنعقد بجربة التونسية (ديسمبر1948)، وهو المخيم الذي جمع فرقا مغربية، وفرنسية. وبقيت الاتصالات بعده مستمرة بين الجزائريين والتونسيين في هذا المجال، بحيث ترأس جيجلي محمد نائب القائد العام وفدا يتألف من أربعة عضوا، شارك بهم في مؤتمر الكشافة التونسية المنعقد في بئر الباي بضاحية تونس، وقد استقبل الوفد بحفاوة شديدة من طرف الهادي الصافي القائد العام التونسي وكذا رئيس الجمعية.

- **المخيمات الكشفية المغاربية في الجزائر:**

- كانت الوفود المغاربية تعرف مشاركات في عدة مخيمات أخرى، في الجزائر، وتيزي وزو، وعنابة وقسنطينة وقد أفادت هذه المبادلات الكشفية كثيرا، وسمحت بتطوير الحركة الكشفية من خلال تبادل النشريات والمطويات والكتب، واعتماد المصطلحات والتقنيات الكشفية باللغة العربية، خاصة مع الخبرة الكبيرة والواسعة للكشافة التونسية في هذا المجال، والتي استفادت منها الكشافة الجزائرية كثيرا ...وتوالت بعد ذلك المخيمات على غرار الجولة الكشفية الجزائرية إلى تونس (سبتمبر1952)، بالإضافة إلى التنديد بالانتهاكات أو العراقيل التي تتعرض لها الفرق الكشفية المغاربية مثل ما حدث مع الكشافة التونسية التي تم توقيف نشاطها كما أسس المهاجرون في المغرب الأقصى أيضا أفواجا كشفية جزائرية.

- كانت الأناشيد التي كان ينشدها الشبان الكشفيون وطنية، مؤلفة باللغة العربية وتعبر تعبيرا شديدا عن التضامن مع شبان أقطار المغرب العربي، ولعل المهتم بهذا الموضوع بمجرد عودته إلى صحيفة المنار لصاحبها بوزوز المرشد العام للكشافة، والاهتمام الواسع لها بالحركات الوطنية المغاربية، والوحدة المغاربية، والعمل من اجلها يتضح له مدى مساهمة الكشافة الإسلامية الجزائر في الدعوة للوحدة والدفاع عنها نظريا وتطبيقيا.

• المحاضرة السابعة:

العمل الوحدوي المغاربي في الحركات الوطنية المغاربية (تونس والمغرب)1910-1954

- **البعد الوحدوي المغاربي في الحركة الوطنية التونسية:**

- من المناضلين التونسيين الأوائل الذين سعوا للنضال المغاربي المشترك محمد علي باش حامبة(1881-1920) حيث اجرى اتصالات مع الشبان الجزائريين والمراكشيين عام 1911 قصد تشكيل جبهة مغاربية مشتركة وذلك تزامنا مع احداث مقبرة الجلاز بتونس حيث كانت المساعي جارية من أجل عقد مؤتمر لكل شكال افريقيا في شكل جمعية تأسيسية تضع أسس أمة شمال افريقية، لكن المؤتمر لم يتم والجيهة لم تأسس نظرا لحل حركة الشبان التونسيين ونفي غالب زعمائها.

- **محمد علي باش حامبه:**

- ابتداء من سنة 1914 و طيلة الحرب العالمية الأولى، أعلن محمد باش حامبه معارضته لنظام الحماية بصفة جليّة فاستقر بجنيف ثم ببرلين و باشر سنة 1916 إصدار جريدتي **Le Tunisien)**و (**La Revue du Maghreb)** و هي صحف معارضة للسيطرة الاستعمارية الفرنسية بإفريقيا الشمالية.

- مثّل محمد علي باش حامبة سنة 1916 تونس و الجزائر في المؤتمر الثالث للقوميّات الذي إنعقد بمدينة (لوزان) السويسرية، لذلك إعتبرته السلطة الفرنسية متمرّداً و إستصدرت في 12 جويلية 1917 أمراً بعقل أملاكه بتونس و بيعها لفائدة الدولة وكان آخر عمل قام به قبل وفاته المذكّرة التي وجّهها في شهر جانفي 1919 إلى مؤتمر السّلام بفرساي "للمطالبة باستقلال تونس والجزائر". وكذلك البرقيّة التي وجّهها في الشهر نفسه وباسم الهيئة نفسها إلى رئيس الولايات المتّحدة الأمريكية ويلسن الذي نادى بحقّ الشّعوب في تقرير مصيرها بنفسها، طالبا منه تمكين مندوبين شرعيّين من حضور مؤتمر فرساي "باسم الشعب التونسي – الجزائري الذي أريقت دماءه في سبيل تحرير الشعوب".

- **المناضل التونسي الشاذلي خير الله(1898-1972):**

- شارك في مؤتمر بروكسل حول الامبريالية والشعوب المضطهدة وذلك في 10و15 فيفري 1927 حيث عرض باسم جمعية نجم شمال افريقيا تقريرا مفصلا عن الوضع السائد في البلاد التونسية في ظل الاستعمار الفرنسي وكانت مناسبة له لفضح السياسات الاستعمارية وعلى إثر عودته من بروكسل وخلال الجلسة العامة السنوية لجمعية النجم وقع اختيار الشاذلي خيرالله رئيسا للجمعية وذلك في 15 مارس 1927

- **الحزب الدستوري الجديد:**

- استقبل الحزب الدستوري الجديد وفدا من أحباب الأمة بتونس في 26فيفري 1937،كان من بين أعضائه محمد قنانش، ومفدي زكريا، وعبد الرحمن بن العقون، وحسين لحول، وعبد القادر هرقة، وكان هدف هذا الوفد "اطلاع الرأي العامّ التونسي على الحالة الحاضرة بالجزائر، وبحث سبل التعاون مع الحزب الدستوري الجديد، وإيجاد وسائل العمل الموحد في مختلف المجالات على نطاق الحزب ومنظمات الشباب والثقافة.

- كان من فوائد تلك الزيارة التي حصلت بتونس، تنظيم الإضراب الشامل يوم20نوفمبر1937والتنديد والاحتجاج على الاعتقالات التي مست النقابيين وأعضاء في حزب الدستور، وبمحاكمة حزب الشعب الجزائري ، والتنديد أيضا بالأحداث التي تسببت في إبعاد علال الفاسي ومناضلين آخرين من المغرب الأقصى، وهو ما اعتبره قنانش من أجّل مظاهر العمل الوحدوي المغاربي على الواقع .

- بعد الانقسام الذي عاشه الحزب الدستوري في تونس ، كانت هناك محاولات دائما لتقريب وجهات الظر بين الدستوريين القديم والجديد(الثعالبي-بورقيبة) ومع ذلك فإن الحزب لم يهمل التزاماته المغاربية بالرغم من الفرقة الداخلية، فقد أصدر الرشيد ادريس جريدة «تونس الفتاة» في أفريل 1938 والتي انت ذات توجه وحدوي مغاربي ويقول عنها الرشيد ادريس: « لقد حررنا البند الأول من رسالة تونس كما يلي: الاعتقاد بأن شمال افريقيا وطن واحد» وقد تسبب ذلك في مصادرة الجريدة لمدة ستة اشهر وفي نفس الجريدة كتب العلامة تقي الدين الهلالي المراكشي مقالا بعنوان: «شمال افريقيا والمستعربون وفرنسا هل تتفق مصالحهم؟»

- أما في في عددها الصادر يوم 31 أوت 1938 فقد وضعت صور الزعماء المغاربيين على الواجهة(مصالي الحاج-بورقيبة-علال الفاسي). وقد منعت الجريدة وتم اصدار جريدة «العمل الشمال الافريقي» مكانها.

- **جريدة تونس الفتاة:**

- وجهت جريدة «تونس الفتاة» في عددها 13 بتاريخ 9 جويلية 1939 نداءا إلى شباب شمال افريقية تدعوه فيها الى توحيد الجهود والتضامن المشترك من اجل تحرير كامل الشمال الافريقي وقد لبى

هذا النداء مفدي زكرياء مناضل حزب الشعب وأرسل إلى الرشيد ادريس محرر الجريدة عقيدة التوحيد التي ألقاه في مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين الرابع المنعقد بتونس 1934.

- جاء في إحدى افتتاحياتها بعنوان المغرب العربي:» مثلما كنا ندعو بالأمس إلى وحدة شمال افريقيا فإننا ندعو إليها اليوم لأن هذه الوحدة ضرورية لحياتنا ولا يمكن لتونس ان تعيش منفردة عن شقيقتها الجزائر ومراكش ولا نريد هذه الوحدة إلا مع عزة اوطاننا عزة توافق العرروبة والإسلام وتربطنا بعرى وثيقة من التضامن مع العالم العربي الإسلامي وكافة أحبابنا من الأمم »

- **نماذج وحدوية في الحرب العالمية الثانية:**

- كتب الرشيد ادريس في جريدة الشباب بتاريخ 3 ماي 1943 قائلا: « فقد رسمنا لنفسنا شعارا(النصر أو الموت) حتى نقضي على عناصر الانحلال والضعف والاستعمار في بلادنا وحتى تخرج من تونس الفتاة ذات البهاء والحسن ونوحد المغرب العربي كتلة واحدة ونجل منه دولة عز واستقامة تحالف العرب وتسير بهدى الإسلام...»

- حاول الحزب الدستوري التونسي خلال شهر فيفري 1940 توطيد علاقاته مع الحركات الوطنية المغاربية، فالمكتب السياسي السادس بقيادة الحبيب ثامر استطاع أن يزرع شعبا له في كامل التراب التونسي وفي الجزائر بين مناضلي حزب الشعب والمغرب بين مناضلي كتل العمل المغربية، وقالت تقارير أرشيفية فرنسية أنه «خلال شهري مارس وافريل عقد حزب الدستور صلات مع وطنيين جزائريين في عنابة وقسنطينة، وأن الأمور اختلطت على الإدارة الفرنسية بين الأحزاب، وأن هناك منشور في تونس ولأول مرة موقع من طرف مصالي الحاج زعيم حزب الشعب الجزائري»

- **البعد الوحدوي في الحركة الوطنية المغربية**

- انقسمت كتلة العمل الوطني المؤسسة عام 1934 إلى كتلتين واحدة بقيادة علال الفاسي والأخرى بقيادة الحسن الوزاني وبالرغم من ان الكتلة حلت إلا ان الوطنيين عادوا وأسسوا «الحزب الوطني» عام 1937 اما الحسن الوزاني فقد أسس «الحركة القومية المغربية» وقد اعتبر أن المغرب وشعبه لا يتجزآن من عالمي الإسلام والعروبة»، لكن سرعان ما ضربت الإدارة الفرنسية بعنف الأحزاب فنفت علال الفاسي الى الغابون (1937-1947) والقي على عديد القادة مثل عمر بن عبد الجليل واحمد مكوار ومحمد اليزيدي وفر أحمد بلافريج إلى سويسرا ليلتحق بنشاط شكيب أرسلان.

- من مظاهر العمل الوحدوي المغاربي هو استطاعة في هذه الفترة عبد الخالق الطريس رئيس حزب الإصلاح الوطني ان ينظم مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين بتطوان 21-27 أكتوبر 1936

- كان المكي الناصري رئيس حزب «حركة الوحدة المغربية» المؤسس في 3 فيفري 1937 من التواقين لوحدة مغاربية، لكنه كان متأثرا أكثر بفكرة الجامعة العربية فكانت حركته إسلامية في روحها وظاهرها، كما تبنى الحزب فكرة الجامعة الإسلامية، وسعت الحركة لإيجاد صيغة وحدوية بين الدول العربية منها ضرورة إقامة الجامعة العربيةا

- **البعد الوحدوي المغاربي في الصحافة المراكشية**

- ظهرت الصحافة في شمال المغرب أولا ثم بقية أجزائه؛ فقد انتبه رجال الحركة الوطنية فيه إلى أهمية العمل الصحفي لنشر وعيهم التحرر فصدرت جرائد وطنية كثيرة نذكر منها:

- يومية "شمال إفريقيا1918"، وجريدة "النصر1925"،وابتداءا من 1934 أصدر عبد الخالق الطريس جريدته "الحياة"، ومحمد داود"الأخبار1936"،وسعيد حجي في سلا"المغرب1937"،و"الوحدة الوطنية "لمحمد مكي الناصري من تطوان، و"الأطلس" لمحمد

اليزيدي من الرباط، وأصـدر عبد الخالق الطريس جريدة جديدة هي"الحرية« وابتداءا من الثلاثينات أصبح للجرائد والمجلات مكانة هامة في المغرب الحديث،

- الجرائد التي أطلقتها أحزاب سـياسـية"كالعلم1946"عن حزب الاسـتقلال،و"الرأيالعام1947"عن الشـورى، و"الدسـتور"للوزاني التهامي بالإضـافة إلى المجلات كان لها دور كبير في نشـر الوعي الوطني والقومي ومن ثمّ المغاربي

- اما المجلات فنجد عناوين "كـالنصـر1925"،و"الأنيس1946"لمحمد المراكشـي فأعطت هذه المجلات الفرص للشباب المبدع وكانت منابر للحرية السياسية والفكرية أملا منها في تشكيل نهضة ثقافية حقيقية ففي العدد الأول من "الأنيس" دعت المجلة إلى المشـاركة في:"ميدان النهضـة الثقافية التي كالما شعر بها جميع الشباب وأخص منهك بالذكر الطبقة المثقفة"،فقد حملت الكثير من الصحف المغاربية شـعار الوحدة عاليا فاسـتقطبت أقلام وكتابات الصـحفيين والسـياسـيين والأدباء والفقهاء ورجال الدين والفكر وسنحاول إذ ذاك إعطاء بعض النماذج عن أهم ماكُتب وقيل في قضايا النضال المغاربي، والمصير والوحدة المشتركة.

• المحاضرة الثامنة:

التجارب الوحدوية المغاربية في بلاد المهجر 1920-1954

- **مكاتب المغرب العربي بروما وبرلين 1943**

- تم تأسـيس مكتب المغرب العربي من طرف يوسـف الرويسـي والحبيب ثامر(تونس) بروما بايطاليا وانشـأوا جريدة الشـباب كما عزموا على تأسـيس محطة إذاعية عربية حرة مستقلة خاصـة بالمغرب العربي وتم اختيار اسم «افريقيا الفتاة» لهذه المحطة من أجل التنديد بالاستعمار الفرنسي العمل على طرده من الشمال الافريقي.

- أسـس الرشـيد ادريس ببرلين بألمانيا مكتب للمغرب العربي بمحل منحه لهم الشـيخ الأمين الحسـيني مفتي القدس بالمعهد العربي وقد هدف نشـاط المكتب الى اسـتقلال المغرب العربي في إطار الوحدة العربية، ونظرا لعدم اهتمام ألمانيا كثيرا بهذا الشـأن انتقل الرشـيد ادريس بالمكتب إلى باريس للعمل مع الجاليات المغاربية هناك، وبدوره انتقل يوسـف الرويسـي من روما إلى برلين، شـهر أكتوبر 1943 وعمل على العناية بالعمال والأسـرى المغاربة وإصـدار جريدة المغرب العربي كما نظم الرويسي مؤتمرا في 2 نوفمبر 1943 لمناقشة أوضاع الشمال الافريقي اثناء الحرب العالمية 2

- **هيئة الحزب الوطني المغربي(المغاربي) 1943**

- حل يوسـف الرويسـي وجماعته بباريس أواخر نوفمبر 1943 وتعاون مع الرشـيد ادريس بفرنسـا وعقدوا عدة اجتماعات والتف حولهم الطلبة والعمال والتجار والمناضلون السياسيون من اجل عمل وحدوي مغاربي مشـترك وبدأوا ينشـطون تحت مسـمى «هيئة الحزب الدستوري» ثم تغيرت إلى « هيئـة الحزب الوطني المغربي(المغـاربي) ومن أعضـــائهـا: السـي الجيلالي(الجزائر)- محمـد الديوري(المغرب الأقصى).

- نسـقت الهيئة عملها مع «جمعية اتحاد عمال شـمال افريقيا» التي يديرها عمار خيذر وعلي شـعبان خليفاتي من الزائر وقد تم تقسـيم المهام وهدف العمل الى تنظيم العمال والاسـتماع لانشـغالاتهم كما حررت الهيئة مذكرة إلى وزارة الشؤون الخارجية الألمانية تصف وضعية العمال بالمزرية وتطلب

ربط قضايا المغرب العربي بقسم الشؤون العربية في وزارة الخارجية الألمانية او احداث قسم خاص بالمغرب العربي خاصة وأن المانيا كانت تربط شؤون المغرب العربي بشؤون أوروبا الغربية في وزارة الخارجية.

- **جبهة الدفاع عن شمال افريقيا 1944**

- تأسست في 18 فبراير 1944 رئيسها محمد الخضر حسين ونائبه الأمير مختار الجزائري وأمينها العام الشيخ الفضيل الورثلاني جاء في موادها:

- - السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال افريقيا تونس-الجزائر-مراكش.

- السعي لضم هذه الشعوب إلى جامعة الدول العربية.

- التضام وتحريم العصبيات.

- تسعى الجبهة لتحقيق أغراضها بجميع الوسائل المشروعة كإنشاء صحف وفتح أندية وإيجاد شعب لها في مصر وخارجها إذا اقتضى الحال.

- انضمت إلى الجبهة «رابطة الدفاع عن مراكش» المؤسسة بالقاهرة عام 1943.

- اشتهرت الجبهة بارسال المذكرات والبرقيات والمراسلات إلى قناصل الدول والسفراء ووزارء الخارجية للتنديد بالمظالم التي يتعرض إليها المغرب العربي وشعوبه تحت نير الاحتلال

- **برنامجها ونشاطها**

- جاء في ندائها الأول عقب تأسيسها ما يلي:"...جاليات في مصر من تلك البلاد(=شمال افريقيا) أنشأوا جبهة تسمى جبهة الدفاع عن شمال افريقيا الشمالية، لتكون عونا لتلك الشعوب على بسط قضيتهم للعالم الإسلامي، وتتولى الدفاع عنها بيقظة وحزم، وتعمل لهز العواطف النبيلة في نفوس الأمم الإسلامية، حتى يشدوا أزرنا في العمل لتحرير وإسعاد خمسة وعشرين مليونا من العرب المسلمين، وانقاذهم من الاندماج في الجنسية الفرنسية، وانقلابهم إلى الديانة النصرانية، وهما الغرضان اللذان تعمل لهما فرنسا ليلها نهارها".

- راسل الأستاذ الفضيل الورثلاني سفير فرنسا في القاهرة عدة مرّات ، ومنها مراسلة بعنوان "حول غطرسة الفرنسيين في شمال افريقيا" ويقول فيها: "يا حضرة السفير: أنت تعلم أنه قد مضى على استعمار فرنسا لبلاد افريقيا ما يزيد على قرن من الزمان، وكان هذا الاستعمار مباشرة بواسطة جماعة متفرنسة من اخلاط من الناس...إن هذه السياسة الحقيرة إنما يحملون كل وزرها لفرنسا..

- **مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة فيفري 1947**

- افتتحت جلساته بتاريخ 15فيفري1947 بمقر المركز العام لجمعية الشبان المسلمين تحت رئاسة عبد الرحمن عزام باشا، وبحضور عديد الشخصيات العربية والإسلامية الجلسات التي دامت جلسات المؤتمر أسبوعا كاملا، وكانت بمقر الحزب الدستوري التونسي الجديد وعقدت لها أربعة لجان وهي:

- 1-لجنة مكاتب المغرب العربي، والدعاية في الشرق.

- 2-لجنة تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب، وارتباطها بالحركات في الشرق.

- 3-لجنة السياسة الاستعمارية في بلاد المغرب.
- 4-لجنة العلاقات مع الجامعة العربية والمنظمات الدولية.
- خطب عبد الرحمن عزام باشـــا وافتتح قائلا: « دعاني إخواني ممثلو الحركات الوطنية المغربية {المغاربية} في الشـــرق العربي لترأس مؤتمرهم الأول، فلبيت دعوتهم ولا أعرف في حياتي أني رفضـــت دعوة للمغاربة، وليس معنى دعوتهم مشـــاركتهم في كل شـــيء، وإنما معناه قبول دعوتهم والموافقة على الأهداف العامة للمؤتمر وفي مقدمتها المطالبة بالاســـتقلال والحرية. إن المغاربة هم الذين حملوا دعوة الإسـلام إلى أوروبا ونحن نتذكر بالفخر آثارهم بالأندلس وحضـارتهم بها، وسـعة الصـــدر التي امتازوا بها فهم عماد هذه الأمة في الماضـــي... والجامعة التي هي ســـلاح العرب في كفاحهم من أجل الحرية ليست خادمة للأمم المستقلة وحدها بل هي في المقام الأول خادمة للشعوب التي ما تزال في قبضة الاستعمار وفي مقدمتها شعوب المغرب العربي..."
- **المحاور المدروسة في المؤتمر:** عالجت هذه اللجان طيلة أيام المؤتمر المحاور التالية:
- الاستعمار الفرنسي والاسباني
- تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب
- المغرب العربي والجامعة العربية
- عرض قضيّة المغرب العربي على الهيئات الدوّلية
- توحيد جهود المكاتب المغاربية في مصر
- **قرارات المؤتمر :**
- صادق المؤتمرون من الحركات الوطنية المغاربية على عدة قرارات، من أبرزها:
- بُطلان معادتي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش.
- عدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.
- رفض الانضمام للاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.
- إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة.
- الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال والجلاء.
- تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط، وتنسيق العمل لكفاح مشترك
- **تنصيب مكتب المغرب العربي 1947**
- تأســـس بعد مؤتمر القاهرة "مكتب المغرب العربي" ، وهو الذي وحّد المكاتب المغاربية في القاهرة طبقا لتوصيات المؤتمر.
- اشتمل نظام المكتب حسب المناضل علاّل الفاسي على ثلاثة أقسام:
- "القسم المراكشي: ويتعاون فيه حزب الاستقلال وحزب الإصلاح.

- والقسم التونسي: ويشرف عليه حزب الدستور الجديد.
- القسم الجزائري: مخصص لحزب الشعب.
- للمكتب مدير عام ينتخبه ممثلو الأحزاب المذكورة في جمعية عمومية لمدة سنة، وله لجان فنية متعددة.
- أصدر المكتب عدة نشرات مهمة عن البلاد المغربية، كما أذاع نشرة دورية عن الانباء التي ترد من البلاد والتعليق عليها"

- **نشاط مكتب المغرب العربي**

- إضافة إلى النشرات السياسية طبع المكتب أيضا كثيرا من الكتب والمؤلفات عن الوضعية في المغرب العربي مثل رواية المناضل علي الحمامي بعنوان "ادريس" والتي تعتبر من أبرز القصص التي تعكس الأحوال الاستعمارية في المغرب العربي، بحيث أنك لا تفرق عندما تقرأها بأن المؤلف جزائري، أم مراكشي، أم تونسي لما حوته من أبعاد وحدوية.
- زارت المكتب عدة شخصيات جزائرية كمصالي الحاج، والأمين دباغين، وغيرهم، بالإضافة إلى أنه لعب دورا كبيرا في التنسيق بين الطلبة الجزائريين والمغاربيين هناك لتذليل الصعاب أمامهم.

- **لجنة تحرير المغرب العربي 1948**

- تأسست لجنة تحرير المغرب العربي بتاريخ 5 جانفي 1948 وقد أشرف على تأسيسها وترأسها المجاهد الكبير محمد بن عبد الكريم الخطابي بعد نزوله بالقاهرة في 30ماي1947، وهو الرجل الوحدوي المغاربي بامتياز والذي بقي بنفس الفكر المقاوم للوجود الاستعماري في المغرب العربي، وقد وقع على ميثاق اللجنة كل من:
- تونس: الحزب الدستوري الجديد: الحبيب بورقيبة والحبيب ثامر/الحزب الدستوري القديم: محي الدين القليبي.
- الجزائر: حزب الشعب (حركة الانتصار): الشاذلي المكي والصديق السعدي
- مراكش: حزب الاستقلال: علال الفاسي وأحمد بن المليح
- حزب الشورى والاستقلال: محمد العربي العلمي والناصر الكتاني.
- حزب الإصلاح الوطني: عبد الخالق الطريس وأحمد بن عبود
- حزب الوحدة المغربية: محمد اليمني الناصري.

- **ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي:**

- المغرب العربي بالإسلام كان، وللإسلام عاش، وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية.
- المغرب جزء لا يتجزّأ من بلاد العروبة، وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.
- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة: تونس والجزائر ومراكش.

- لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال.
- لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.
- لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال.
- للأحزاب الأعضـــاء في (لجنة تحرير المغرب العربي) أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والاسبانية، على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أولا بأول.
- حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام، لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.

- **نشاط لجنة تحرير المغرب العربي**

- كانت لجنة تحرير المغرب العربي واضحة منذ الأيام الأولى، ومعروفة بخياراتها الثورية ، خاصة لما كان عبد الكريم الخطابي رجلا ثوريا عمليا، يحب الأعمال ولا يكتفي بالأقوال، وهو ما جعل الاختلافات والخلافات تبرز حول وجهات النظر، التي ستسير عليها الحركات الوطنية المغاربية خاصة بين عبد الكريم الخطابي وبورقيبة.
- لم تشر اللجنة في ميثاقها التأسيسي صراحة لوحدة مغاربية على الصعيد السياسي، واقتصرت فقط على التحرير والتنسيق والتضامن، كما منع التفاوض على انفراد مع المستعمر دون اطلاع الأطراف المغاربية الأخرى، ونلحظ أن عدد الجزائريين كان محتشما أيضا إذا ما قورن بعدد المراكشيين والتونسيين الموقعين، لكن سينشط العنصر الجزائري فيها خاصة بعد التحاق حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة ومحمد خيضر بتكليف من حزب الشعب.

- **تجربة الجبهة المغربية 2 فيفري 1952**

- ساهمت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها المؤسسة في 5 أوت 1951 بالإضافة إلى الجبهات الأخرى التي توحدت في كل من المغرب (الجبهة الوطنية المراكشية أفريل 1951)، وتونس (منذ توقيع أحزابها على ميثاق ليلة القدر أوت1946) في تشكيل جبهة مغاربية واحدة.
- كانت المبادرة جزائرية بدعوة من مصالي الحاج وترأس الشيخ البشير الابراهيمي هذا اللقاء، لذلك تشكلت هذه الجبهة بفرنسا بتاريخ 2فيفري 1952التي نصّ ميثاقها على ما يلي:

- **ميثاق الجبهة المغربية 2 فيفري 1952**

- بما أن الحالة في افريقية الشمالية أصبحت على جانب كبير من الخطورة تتطلب من الحركات الوطنية تبصرا ويقظة وتفرض عليها تقوية وحدتها ومضاعفة عملها...وبما أن تونس والجزائر والمغرب موحدة بروابط روحية وتاريخية...لهذا كله فإن الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا المجتمعة يوم 2 فبراير 1952 المعبرة أصدق تعبير عن رأي شعوب الشمال الافريقي قد قررت عقد الميثاق الآتي:

- <u>أولا</u>: تتعهد الأحزاب والمنظّمات الوطنية بشمال افريقيا:
- بمتابعة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحرير افريقيا الشمالية من جميع أنواع الاستعمار والوصول بأقطارها في دائرة ميثاق الأمم المتحدة إلى نظام دول ديموقراطية متمتعة بسيادتها.
- الأحزاب الموقعة على ميثاق الجبهة المغربية

- تنسيق عملها لتحقيق هذه الأهداف داخل افريقيا الشمالية وفي الميدان الفرنسي والدولي.
- بالبحث دوريا في حالة الشمال الافريقي على ضوء الحوادث في الداخل والخارج.
- ثانيا: تقرر تأليف لجنة واتحاد وعمل الشـــمال الإفريقي، وانشـــاء كلّ هيئة أخرى لازمة لتنفيذ هذا الميثاق.
- الجزائر: حركة انتصار الحريات الديموقراطية-حزب البيان.
- تونس:حزب الدستور الجديد-حزب الدستور(القديم)
- المغرب: حزب الاســتقلال-حزب الشــورى والاســتقلال-حزب الوحدة المغربية-حزب الإصــلاح المغربي

- **نشاط ومصير الجبهة المغربية:**

- لم تعرف الجبهة نشـــاطات كبيرة، خاصـــة في تلك المرحلة الجد الهامة من التاريخ الجزائري والمغاربي، سوى استصدار بعض الإعلانات، والبيانات عن قضايا وأحداث بتونس أو الجزائر أو المغرب الأقصى فقد مثّل مصالي الحاج حركة الانتصار عندما وقّعت الجبهة على تصريح مشترك يوم28جانفي1952، يتعلق باغتيال الزعيم النقابي التونســـي فرحات حشـــاد، وكذا أحداث الدار البيضاء 7-8ديسمبر1951، فطالب التصريح بالإيقاف العاجل للضغط في جميع صوره بالبلاد التونسية، والافراج عن المعتقلين السياسيين، والاعتراف للشعب التونسي بسيادته واستقلاله، كما أكد على ضرورة تدخل الأمم المتحدة في الموقف...الخ
- غلب عليها كالعادة الاتجاه القطري الضيق على الاتجاه الوحدوي، وبالخصوص بعد تطور القضيتين المراكشية والتونسية، أما حزب الشعب/حركة الانتصار فقد انسحب منها بدعوى أن الحزب كان يدعو للاستقلال، فيما لم تتعدى الجبهة نطاق الدفاع عن الحرية وحمايتها.

• المحاضرة التاسعة:

البعد الوحدوي المغاربي في الثورة التحريرية الجزائرية

- **البعد الوحدوي المغاربي في بيان 1 نوفمبر 1954**

عندما اندعت الثورة التحريرية الجزائرية المباركة أكدت على البعد الوحدوي المغارب في بيان أول نوفمبر 1954 بحيث جاء فيه: «إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شـــمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة»

- الأهداف الخارجية: 1 ـ تدويل القضية الجزائرية
- 2 ـ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.

- **البعد الوحدوي المغاربي في هجومات 20 أوت 1955**

- اتسمت هجومات الشمال القسنطيني بتاريخ 20 أوت 1955 ببعدها المغاربي حيث تزامنت مع الذكرى الثانية لنفي الملك المغرب محمد الخامس إلى مدغشقر، وقد هدفت الهجومات بقيادة زيغود يوسف الى فك الحصار المضروب على الأوراس وتدويل القضية الجزائرية واعطائها واثبات ان جبهة التحريري الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري بانتشارها في كامل التراب الوطني.

- **جيش تحرير المغرب العربي 1955**

- في نفس الفترة التي كان يتم فيها التحضير لإدخال شحنات الأسلحة من المغرب(دينا مارس 1955) كانت قيادة الثورة وعلى رأسها العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة (وهران) يسعى لتوحيد الجهود الجزائرية والمغربية لدمج الثورتين ومحاربة فرنسا التي كانت تحتل عدة أقطار من المغرب العربي كالجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا.

- في هذا الصدد شكلت لجنة جزائرية مغربية في جويلية 1955 تتشكل من جزائريين وهما العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف ومغربيين هما عباس المسيعدي وعبد الله الصنهاجي هدفها التحضير لاندلاع ثورة مغاربية مشتركة

- **- هجومات 2 أكتوبر 1955 بالمنطقة الخامسة والبعد المغاربي للثورة التحريرية**

- سعى كل من العربي بن مهيدي في المنطقة الخامسة وأحمد بن بلة ممثل الوفد الخارجي في القاهرة والمنسق بين الداخل والخارج محمد بوضياف إلى ربط العلاقات وتوثيقها مع الأشقاء المراكشيين في الريف المغربي من أجل مغربة الثورة.

- بعد قدوم شحنات الأسلحة القادمة من مصر ابتداءا من دينا مارس 1955 تم التحضير الجيد للعمليات التي انطلقت بتاريخ 2 أكتوبر 1955، فقد أحرقت عدة مزارع بعين تموشنت، وبلعباس، ووهران، وتلمسان، ومعسكر، وتيارت وسعيدة، كما تم الهجوم على السكك الحديدية والجسور، بجبالة وصبرة ومغنية والغزوات والحدود الجزائرية المغربية، وكان هناك عدد كبير من القتلى في صفوف العسكريين الفرنسيين والكولون.

- تم تنسيق الجهود مع الزعيم المغربي محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي درب عديد المناضلين المغاربيين في مصر والعراق وسوريا

- استطاعت هذه اللجنة أن تنسق جهودها الوحدوية وشكلت جيشا سمي بجيش تحرير المغرب العربي بدأت انطلاقته الفعلية في 2 أكتوبر 1955

- كلف العربي بن مهيدي بتدريب الفرق والجنود في كل من المغرب والجزائر، فكان دائما التنقل بين القطرين، وقد درب فرق المجاهدين على حرب العصابات.

- هدف جيش تحرير المغرب العربي إلى تحرير الجزائر والمغرب وتونس وتحرير كل بلاد المغرب من قبضة الاحتلال وتأسيس مغرب عربي موحد وقد انضم التونسيون إلى هذا التحالف بقيادة المجاهد التونسي الطاهر الأسود والزعيم صالح بن يوسف.

- انطلقت عمليات جيش التحرير المغربي(المغاربي) بتاريخ 2 أكتوبر في كل من المنطقة الخامسة(وهران) والريف المغربي الواقعة بالجهة الشمالية الشرقية للمغرب، وقد حققت نجاحات جد باهرة

- عقب الانطلاقة المدوية لعمليات جيش التحرير المغربي عموما في المنطقة الخامسة من الجزائر والمنطقة الشرقية من المغرب، حاول القادة الجزائريون والمراكشيون استعمال الإعلام كوسيلة هامة لدعم تلك الانطلاقة الثورية الجادة، فقد أصدرت قيادة جيش تحرير المغرب العربي يوم اندلاع الثورة من جديد أول منشور لها والذي جاء كالآتي:

- **جيش التحرير للمغرب العربي**

- **بلاغ رقم 1**

- **بسم الله الرحمن الرحيم**

- **(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)**

- **بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير المكوّن من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع أقطار الشمال الإفريقي باكورة كفاحه بالعمليات المشتركة الأخيرة، والقيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف المكافحين والمجاهدين والممثلين الحقيقيين لأفراد الحركات الوطنية الفدائية في داخل البلاد بعد أن فشلت الرجعية الفاسدة فيما تدعيه، وأعمت المنفعة الشخصية المستعمرين وأعوانهم من الخونة عن رؤية الحق، تعلن للعالم أجمع عن أهدافها الآتية:**

- **الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي على عرشه بالرباط.**

- **عدم التقيد بأي اتفاقيات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الأول بالكامل.**

- **اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية وإن مثل هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم.**

- **وستوالي القيادة المشتركة لجيش التحرير اصدار بلاغات دورية من مركز قيادتها السرية في داخل بلادنا العزيزة لتوضيح الحالة للشعب المكافح واطلاعه على الأساليب الملتوية التي يلجا إليها المغرضون لاستمرار الزج بالشعب في أغلال الاستعمار الفرنسي الأبدي.**

- **وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب أنه بحمد الله لديه الإمكانيات الكافية للاستمرار في الكفاح حتى يحقق أهدافه كاملة غير منقوصة، ويهيب بالمواطنين أن يقوم كل منهم بواجبه**

نحو وطنه وأن يكون درعا يحمي ظهور المجاهدين، كما يحذرهم من الاســـتماع إلى الاشـــاعات المغرضة التي ترمي إلى التقليل من شأن الكفاح

- **يا أهل المغرب**

- **إن جيش التحرير يؤمن بأن الطريق الذي سلكه لتحرير بلاده من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق أهدافنا الســـامية وأن العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضـــعفاء. إن هدفنا الأكبر هو القضـاء على قوات الاسـتعمار الفرنسـي في جميع صـوره وفي الوقت نفسـه نهيب بالمواطنين ألا يتشبهوا بالمستعمرين في الاعتداء على الأطفال والنساء والعجزة تمشيا مع مبادئ ديننا الحنيف.**

- **«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ، إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْـــرُونَ صَـــابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ، وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ»**

- **الله أكبر وحي على الجهاد**

- **جيش التحرير المغربي**

- **(حركة المقاومة المغربية – جبهة التحرير الوطنية الجزائرية)**

- أحست فرنسا بالخطر الفعلي اتجاه تنامي الثورة في الأقطار المغاربية لذلك سارعت لحل القضية المغربية والتونســية وارجاع الملك المغربي محمد الخامس الى عرشــه بتاريخ 16 نوفمبر 1955 الذي كان منفيا في مدغشـقر منذ عام 1953، وتفاوضـت مع الطرفين من أجل أخذ الاسـتقلال لعزل الثورة الجزائرية عن إطارها المغاربي والعربي الإسلامي والتفرغ لها.

- اســـتقلت تونس والمغرب في مارس 1956 لكن ذلك لم يمنع الأشـــقاء من دعم الثورة التحريرية الجزائرية، بل بالعكس تقوت الثورة كثيرا عن طريق القواعد الخلفية التي أنشـأت للثورة في المغرب وتونس ووقفت الشـعوب المغربية والعربية كلها من أجل القضـية الجزائرية الى أن اسـتقلت في 5 جويلية 1962

- **البعد الوحدوي المغاربي في وثيقة مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**

- اجتمع قادة الثورة بقرية افري اوزلاقن بوادي الصـومام في 20 أوت 1956 لمناقشـة وضـع الثورة بعد عام وثمانية أشـــهر من اندلاعها وقد حررت وثيقة من 23 صـــفحة على شـــكل قرارات ثورية تحتوي على عدة بنود وقد أصـــرت هي الأخرى على البعد الوحدوي المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية ومما جاء في إحدى الفقرات» دروس من التجارب التونســـية المغربية» حيث تم التنبيه على الاســـتيراتيجية الفرنســـية اتجاه بلدان المغرب العربي(تونس والمغرب) للقضـــاء على الثورة الجزائرية . كما جاء في إحدى الفقرات: « وإنه لخطأ فاحش وضلال بعيد أن يعتقد أحد أن باستطاعة المغرب وتونس التمتع باستقلال حقيقي إذا ما بقيت الجزائر رازحة تحت نير الاستعمار»

- وفي عنصـــر آخر بعنوان: «اتحاد شـــمال افريقيا» وصـــف الشـــعب الجزائري بانه مخلص للوحدة المغاربية فجاء فيه: «فهم شمال افريقيون مخلصون يتعلقون تعلقا شديدا ومتبصرا بالتضامن الطبيعي

الضـــروري بين بلدان المغرب الثلاث,,,وأنها مجموعة كاملة تؤلفها الجغرافية والتاريخ واللغة والحضارة والمصير»

- وفي فقرة أخرى جاء فيها : « لقد فشل الاستعمار وفشلت مشروعاته...أمام تشدد جبهة التحرير الوطني ومواصلة جيش التحرير الوطني لكفاحه القوي الشديد...ومن جهة أخرى فإن حكومتي تنس والمغرب قد وقفتا بفضل ضغط الشعبين الشقيقين».

خاتمة:

- شـــكل الخيار الوحدوي المغاربي احدى اهم الركائز الأســـاســـية للمغاربيين عموما والجزائريين خصوصا وهم بصدد التصدي للاحتلال وسياساته، وبالرغم من استقلال الأقطار المغاربية (ليبيا وتونس والمغرب) فقد واصلت الثورة الجزائرية تمسكها بالبعد الوحدوي الى غاية استقلالها عام 1962 وانتهجته أيضا في مرحلة بناء الدولة الوطنية.

- **ملاحظة:**
- يستطيع الطالب الاستزادة في الموضوع بالرجوع الى المصادر والمراجع والدراسات التي أنجزت حوله.

تقبلوا تحيات أستاذ المقياس

د.بن عبد المومن إبراهيم
أستاذ التاريخ المعاصر
جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي

ibrahim.benabdelmoumene@univ-oeb.dz